الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

صراع القيم في الرواية المصرية
"دعاء الكروان طه حسين نموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل – م – د) في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
– بوشوشة خولة
– نتاش مريم

إشراف الدكتور :
* ناصري علاوة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
زواري رضا	أستاذ مساعد – أ –	العربي التبسي	رئيسا
علاوة ناصري	أستاذ محاضر – أ –	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
ذويب عز الدين	أستاذ مساعد – أ –	العربي التبسي	مناقشا

الموسم الجامعي 2019/2018

شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

ومن وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة

مع أساتذتنا الكرام

الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة

في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير
والمحبة إلى الذين حمل أقدس رسالة في الحياة...

الى الذين مهدو لنا الطريق العلم والمعرفة ...

الى جميع أساتذتنا الأفاضل ...

وأخص بالتقدير والشكر : الدكتور ناصري علاوة

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم وأرقى الفنون النثرية السائدة في الساحة العربية عامة والمصرية خاصة، حيث أنها تقوم بمعالجة وتصوير القضايا الاجتماعية، فهي تقوم على تصوير واقع المجتمع بكل حذافيره.

ومن أهم القضايا التي قمنا بتحليلها ومعالجتها ودراستها هي قضية صراع القيم في الرواية المصرية، وذلك للأهمية البالغة التي تحتلها القيم في بناء المجتمعات ورقيها وتطورها، حيث أننا نجد الروائيين يستمدون من تصارع هذه القيم موضوعات وأفكار يرصدونها في رواياتهم حيث أن الرواية تعد محاكاة للواقع (المجتمع).

ولعل من أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هي:

-الرغبة في الكشف عن جزء مهم من المجتمع والمتمثل في القيم.
-محاولة معرفة العلاقة بين المجتمع والراوية.
-اعجابنا الشديد بروايات طه حسين.
-تسليط الضوء على رواية « دعاء الكروان»، ومحاولة معرفة مدى توفيق طه حسين في تصويره لصراعات القيم في هذه الرواية.

ويبقى الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي في حاجة إلى ان نعرفه وندرس الجانب الروائي من نتاجه الأدبي، وهذا ما دفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات وهي:

-إلى أي مدى وفق (طه حسين) في كشف ورصد صور المجتمع المصري في هذه الرواية؟ ولماذا اتجه إلى هذا الفن وقد عرف ناقدا؟.
-ما هي الرواية وما دورها في معالجة مشاكل المجتمع؟
-ما هي القيم وما تجلياتها في دعاء الكروان لطه حسين؟.
-ما هو الصراع؟ وما خصائصه ؟وكيف انتهى؟
-ولكي أوفق في الوصول إلى نتيجة جيدة في البحث، اعتمدت في عملي هذا على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج الوصفي، ولأنني وجدت بأن دراستي لهذا

الموضوع ضمن اختصاصنا في النقد والأدب العربي تستلزم مثل هذه المناهج المكملة بعضها البعض.

-ولعل أهم المراجع التي نهلت منها مادة هذا البحث هي:

1- مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية لـ (طه وادي)

2- القيم التربوية في القصص القرآني: لـ (طهطاوي سيد أحمد)

3- الصراع في الفكر العربي لـ (عطية الويشي)

وللإجابة عن هذه التساؤلات رسمنا الخطة التالية المتمثلة في: مقدمة وثلاثة فصول.

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان: الرواية العربية في مصر المتكون من العناصر التالية:

مفهوم الرواية وعناصرها، أنواع الرواية العربية وموضوعاتها بدايات الرواية العربية، الرواية العربية المعاصرة، الرواية العربية في مصر.

أما الفصل الثاني الموسوم بـصراع القيم في الرواية والمتكون من العناصر التالية:

- **القيم:** مفهوم القيم وأنواعها وأهميتها.
- **الصراع:** مفهوم الصراع و أنواعه أسبابه.

أما الفصل الثالث فهو تحت عنوان: دراسة تطبيقية لرواية (دعاء الكروان) صراعات القيم والمتمثلة في العناصر التالية:

- صراعات القيم الداخلية:

1-صراعات القيم الدينية.

2-صراعات القيم العاطفية.

3-صراعات القيم الأخلاقية.

4-صراعات القيم الجمالية.

- صراعات القيم الخارجية:

1-صراعات القيم الأخلاقية.

2-صراعات القيم الدينية.

3-صراعات القيم الاجتماعية.

4- صراعات القيم الجمالية.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة في قلة وندرة المادة العلمية (المصادر والمراجع) وعلى الرغم من ذلك فإنني حاولت قدر المستطاع الإلمام بجوانب هذا الموضوع والتحكم فيه

ثم لا يسعني في الأخير إلا أن " اشكر أستاذي" الدكتور ناصري علاوة" على حمله مشقة الإشراف على هذا البحث وعلى تعهده لي بالرعاية العلمية الجادة فبارك الله فيه ورعاه، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة التي تشرفت باهتمامها بالبحث قراءة ونقدا وتوجيها،والسلام ***.

الفصل الأول الرواية العربية في مصر

- مفهوم الرواية وعناصرها
- أنواع الرواية العربية وموضوعاتها
- بدايات الرواية العربية
- الرواية العربية المعاصرة
- الرواية العربية في مصر

مفهوم الرواية:

تعد الرواية الفن السردي الأهم ضمن فنون السرد كافة كالقصة القصيرة، الملحمة، المسرحية والخرافة وغيرها فهي تحتل الصدارة من حيث الإقبال عليها من ناحية الدرس والقراءة على السواء، وقد يعود ذلك إلى معماريتها الفنية المتميزة، وخصوصيتها التي تتفرد بها بالإضافة إلى أنها تصور هموم الناس وتعالج مشاكلهم.

إذ تعد أحدث نوع نثري عرفه العرب، وهي من الأجناس الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة، والأكثر رواجا وتأثيرا على المتلقي لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر ومشاكله، وهي جنس أدبي حديث النشأة وبالرغم من حداثة نشأتها إلا أنها استطاعت في أقل من قرن أن تحدث صدى وإسعا في منظومة الثقافة العربية، إلى جانب الأجناس الأدبية كالشعر والمسرح...وغيرها

كما أنها استطاعت ان تثبت وجودها في الساحة الأدبية، وتحولت العناية من الشعر إلى السرد والرواية، حيث أصبحت الرواية ديوان العرب لما فيها من جاذبية وإمتاع،وفيها يبحر الروائي في عالم الخيال طليقا من كل أشكال القيود،منطلقا من الواقع الذي عرفه.

وقبل تطرقنا لمفهوم الرواية سنحدد دلالتها اللغوية أولا، وهي كالتالي:

أ – **لغة:** وردت في عدة معان:

ما جاء في المعجم الوسيط " روى على البعير ريا" استسقى روى القوم عليهم ولهم: استقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو، (ج) رواة، وروى البعير المار رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا، أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة[1].

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ط1، د ن،دت، ص 384.

وما جاء في لسان العرب على أنها: مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيث: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أنها ريكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان رويت الحديث والشعر فأنا، راو، في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته على راويته[1].

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروى ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة لكثرة المفكرين والدارسين.

أ – اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الناس التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور لموضوعاتها ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات والخصائص، وبتداخلها مع أجناس أخرى فإنه من الصعب أن نجد لها تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها صعب، بل هناك العديد من الدارسين الذين تناولوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها:

«فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة».

وهناك من عرفها بأنها

«**جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتكس**

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، دت، ص.ص 280

مواقفا إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، ونتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكتشف عن رؤية العالم»[1].

ويعرفها "ادوار الخراط" بقوله:

«الرواية اليوم في ظني هي الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ظني عمل حر، والحرية هي من التيمات ولموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب»[2].

وعرفتها عزيزة مريدن بأنها:

«أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فتكون منها الرواية العاطفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية»[3].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:

«الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكي ة الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية»[4].

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها:

---

[1] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة، القاهرة، ط1، 2005، ص 297.

[2] إدوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، دار بن رشد، د ط/ 1981، ص. ص 303 – 304.

[3] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1971، ص 20.

[4] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، د ط، 1988، ص.ص 60 .61.

«قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثبر صاحبها اهتماما بتحليلالعواطف،ووصف،الطباع من عرف الرواية الواقع»[1].

ونجد من عرف الرواية بأنها:

«مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة»[2].

وهناك من عرفها بأنها:

«هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا»[3]

من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

ومن خلال التعاريف السابقة، يتبين لنا أن الرواية هي نوع من الأنواع السردية، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في المكان والزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة والزمن أطول من زمنها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه من الأجناس هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

---

[1] مصطفى الصاوي، في الأدب العالمي القصة، الرواية السيرة، منشاة المعارف، الاسكندرية، دط، 2002، ص 13.

[2] أحمد سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، دط، 1959، ص 25.

[3] العربي عبد الله، الإيدولوجيا العربية المعاصرة، تح: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، دط، 1970، ص31.

عناصر الرواية:

لكل فن في الأدب العربي عناصر ومقومات يرتكز عليها، وفي مجموعها تشكل الفن، والرواية من الفنون التي تحتوي على العديد من العناصر التي بدونها تفقد الرواية قيمتها وقدرتها على إيصال الأفكار ومن هذه العناصر:

1) **الفكرة:** وهذا عنصر أساسي لكل عمل أدبي، فلا بد من حقيقة ننفعل بها وموضوع تأثير به، وفكرة تغلب على شعورنا وتفكيرنا، وإلا فبماذا ننفعل إذا لم يكن هناك ثمة ما يثير عواطفنا، ويهز نفوسنا ويوقظ مشاعرنا؟ فالمراد بها الموضوع الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، وفيه يكمن سر عظمة تلك الرواية وبقائها، فهي بقدر اتصالها بالحقائق المرتبطة بالحيا ة الإنسانية أكثر سعة وعمقا ويجد القارئ فيها الوعاء الذي يلبي مطالبه العرفية والذوقية ويسد حاجته الثقافية المتنوعة في الحياة، والراوي الماهر هو الذي يجعل من الحقائق الإنسانية الخام محورا لموضوعاته، ثم ينبغي ثم يأتي إلى العرض الجميل المشوق، ويرسم النموذج الحي، المتحرك وبه يصوغ المواقف والأحداث.[1]

فهذه الفكرة التي تجردها الرواية من ظواهر الحياة بتأسيس وتأملاته، ويخلقها خلقا فنيا، ويجسدها من أشخاص يجردهم من محيط الحياة.

يدخلهم إلى دائرة عمله الفني، فيتحكم بهم وبسلوكاتهم فيلقي عليهم الضوء كاشفا عن الأسباب التي أدت إلى النتائج، متحكما في عواطفنا.

2) **الحادثة:** ومن المفروض في كل رواية أن تقع أحداثها في نظام معين، وفي شكل خاص، وفي مصطلح خاص تسمية (الحبكة) إذ يجب أن ترتبط حوادث الرواية وشخصياتها ارتباطا منطقيا يجعل من الموضوعات وحدة فنية ذات دلالة محددة.

والحادثة الواحدة تتكون من مجموعة من الوقائع الجزئية، مرتبطة منظمة على نحو خاص، تسرد سردا فنيا ينقل الحادثة من صورتها الواقعية في الحياة إلى صور لغوية ذات دلالات

[1] طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف القاهرة، دط، 1994، ص 28.

نفسية متصورة تساعد على حيوية المواقف، وبالتدريج تتطور تلك الوقائع فيكون بعضها سببا لوقوع بعضها الآخر، فهي تشتبك وتتأزم ثم تتدرج إلى الانفراج والحل.

والحبكة: تتألف من ثلاثة أجزاء: الأول بدء (مقدمة) والثاني وسط (عقدة) والثالث نهاية (حل) ويختلف نظام العرض للأحداث والوقائع حسبما تقتضيه طبيعة الموضوع وأسلوب القاص فمنها طريقة الترجمة الذاتية وطريقة الرسائل والمذكرات وما اليها من الطرق [1].

الشخصية القصصية: إنسان يقدمه القاص ويرسم ملامحه الخارجية والداخلية والجسدية والنفسية والاجتماعية من عناصر يستخدمها أشخاص واقعيون، كما أن الشخصيات تعكس جانبا من قيم العصر ومعتقداته وتطوره الحضاري، لذا لا بد للقاص أن يتعرف على أبعاد الشخصيات التي يريد عرضها، وتقدير المهمات التي تقوم بها في مختلف الظروف وفقا لطبيعتها ومستوى وعيها.

والشخصيات على أنواع متعددة منها:

أ) **البسيطة:** وتسمى المسطحة، وهي التي تبقى ملازمة لحالة واحدة وصفات ثابتة في الرواية مهما تغيرت الظروف، و يتعرفها القارئ بسهولة ويسر وقد لا يجد رغبة كبيرة في متابعة مواقفها.

ب) المركبة: أو ما يصطلح على تسمية النامية، وهذه الشخصيات تتفاعل في الظروف والأحداث فتنمو وتتكامل ملامحها على امتداد الرواية، ويجد القارئ رغبة شديدة في متابعتها وتعرف موقفها وتحري موقفها الظاهرة والخفية، فيعجب بشخصيات ويحبها ويكره شخصيات ويصورها بناءا على ما يوافق ميوله [2].

3) البيئة: ويراد بها الظروف المكانية والزمانية الثابتة والطارئة التي ترافق وقوع الأحداث داخل القصة، ويكون لها تأثير في تحديد مواقف الشخصيات وتصرفاتهم، إذ يقوم القاص بتصوير تلك البيئة من جوانبها المتعددة مركزا في تصويره على العناصر ذات التأثير الطبيعي[3].

---

[1] طه وادي، دارسات في نقد الرواية، ص 28

[2] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص 28.

[3] شوقي ضيف الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط10،د ت، ص 211، 212.

والاجتماعي والنفسي وعلاقة ذلك كله بطباعة شخصياته القصصية وتفسير بواعثها السلوكية والمصير الذي ستنتهي إليه.

فالبيئة الطبيعية تشتمل على المحيط الجغرافي أو الثقافي من مدن أو قرى ومن صحاري أو بحار وسهول أو جبال وتأثير خصائص كل منها المناخية والثقافية في تكوين الفرد وطباعه، والبيئة الاجتماعية تتناول مستوى المعيشة والعادات والتقاليد السائدة وصور العلاقات الإنسانية التي تربط الفرد ببقية أفراد المجتمع، أما الجانب النفسي فيتناول الحياة النفسية الخاصة التي يعانيها الأفراد نتيجة لعقدة نفسية وتأثير ذلك كله في مواقفهم وفي مسار الأحداث وتطورها.

وكما يقول شوقي ضيف متحدثا عن الراوية العربية أو القصة العربية ضرورة البيئة وأثرها على القاص والروائي، ولا بد أن نشير هنا إلى سنوات الحرب الأخيرة أتاحت لفن القصة عندنا ازدهارا واسعا فقد أغلق البحر الأبيض أمام أدبائنا، فلم تعد ترد إليهم القصص الغربية فعكفوا على أنفسهم أكثر مما كانوا يعكفون فإذا هذا الفن ينضج على أيديهم نضجا لا يعتمدون فيه على إستحاء أنماط غربية إنما يعتمدون على أنفسهم وعلى بيئتهم المصرية العربية وبذلك أصبح فنا عربيا متوطنا في بيئتنا لا فنا غربيا نستورده ونقيس على أمثلة[1].

4) **الهدف:** ولا بد لكل قصة جيدة من هدف مكنون إلى جانب المتعة والجمال تسعى إلى تحقيقه، يدير الكاتب قصته حوله، وتتجلى من خلالها وجهة نظره في الحياة وتفسيره لها ونقده كذلك، والفنان القدير يحرص كل الحرص على سلامة قصته من الناحية الفنية إلى جانب مرعاته الهدف الجيد ولذلك تكون القصة أشتد تأثرا وأقوى فنا.

5) **الاسلوب:** هو عنصر حيوي ومؤثر أشد التأثير في القصة، والمراد له طريقة الكاتب في استخدام كلماته وجمله وتراكيبه حقيقة كانت أو مجازا، فإن لم يكن للقصة أسلوب مميز موافق لأذواق القراء أو المتلقين، لم تكن ناجحة، على ذلك فإنه يجب أن يسأل الكاتب نفسه: من سيقرأ هذه القصة وما مستواه اللغوي والثقافي؟ وهل يستطيع أن يفهم ويتمتع بالأسلوب الذي استخدمه؟ وذلك لأن الأسلوب يلعب دورا مهما في جذب

[1] ينظر: شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص112.

انتباه المتلقي إلى قراءة القصة وتحبيبها إلى الجماهير والمراد به عادة اللغة يمكن استخدامها في أساليب مختلفة مع المحافظة على الفكرة[1].

وللأسلوب أهمية زائدة في الأدب العالمي، وهو العنصر الحقيقي الذي ينفرد به الأديب عن غيره من الأدباء، والشعراء والنقاد وللأسلوب أو التعبير أو نظم العلامة أثر شديد وبالغ المدى،والأسلوب يعد من عناصر الأدب الأربعة: يقول عنه حسن جاد موضحا قيمته وقدره في الأدب وأصولها، وهو الأداة التي بواسطته ينقل الأديب إحساسه المضمر في نفسه إلى الناس، وقد وشاها بصور الخيال وظلاله فيؤثر في نفوسهم، ويدفعهم إلى المشاركة الوجدانية فيما انفعل به، ونعني بهذه الأداة اختيار الألفاظ وحسن تأليفها،ومطابقتها للمعنى والشعور بإيحائها وإيقاعها وجرسها، والأديب العظيم يختار ألفاظه ويهيئ لها الجو الفني الذي تشع بها الصور والظلال والإيحاء بالمعنى. فلا بد من أن يكون اللفظ ملائما للجو الشعوري، موحيا به معانقا له، متسقا معه، رقة ودقة أو فخامة وضخامة.[2]

3- أنواع الروايات العربية وموضوعاتها:

قد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين محاولات غير مسبوقة في كتابة الرواية العربية التي عالجت مواضيع مختلفة منها التاريخية والاجتماعية والسياسية، بأسلوب تقريري سلمي مباشر، توخت تسلية القارئ وتعليمه:

أ -الرواية التعليمية:

فهي من أهم أقسام الرواية التي ترتكز جميع عناصرها على إيقاظ الشعور والوعي التعليمي في المجتمعات، ويجد في نفسه بذور الأمل والرجاء للتقدم في مجال التعليم والارتقاء والازدهار، وهي أقدم الفنون التي حاولت أن تتخذ شكلا روائيا في أدباء العربي الحديث، والهدف من هذا القسم المميز من الرواية تعليم وتثقيف القراء والمتلقين، كما يظهر من أعمال روادها الأوائل الذين لم يدخل في اعتبارهم أنهم يقدمون إلى قرائهم رواية، بل كانوا يريدون بتقديمها التعليم والتثقيف[3].

[1] حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، د دن،دب،د ط،1977،ص 6.
[2] حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، ص 6.
[3] عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص 57.

ويرجع الفضل في تقديم البذور الأولى للرواية التعليمية ونشأتها إلى رفاعة رافع الطهطاوي، يقول الدكتور عبد المحسن طه بدر في مؤلفه الشهير تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، «**ويعتبر رفاعة رافع الطهطاوي أول من وضع البذور الأول لنشأة الرواية التعليمية في كتابة المؤلف " تلخيص الإبريز وفي روايته المترجمة مغامرات تليماك**»[1].

ب-الرواية التاريخية:

تهتم الرواية التاريخية بذكر الأحداث والوقائع التاريخية مالها صلة بالشخصيات العظيمة المستمدة من القرون الماضية ومن الصفحات التاريخية.

الرواية التاريخية هي النمط السردي الذي تستمد أحداثها من التاريخ بل وشخصياتها أيضا، والرواية التاريخية هي رواية الماضي لأنها دائما ما تقص أحداثا وشخصيات عظيمة وأبطالا شهدتها العصور السابقة، فالرواية التاريخية هي توثيق الصلة بالماضي والتاريخي له أدب مستقل بذاته والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ، وفي مقدمة الروائيين المشهورين في مجال الرواية التاريخية نجد جورجي زيدان والبستاني[2].

ج- الرواية الاجتماعية:

وإن هذا القسم من الرواية العربية هو أوسع أنواع القصص الحديثة انتشارا وأكثر ما يعالجه كتاب العصر، والثلاثينيات الأخيرة شهدت تحولا ظاهرا في القصة الاجتماعية.

فمنذ القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت النزعة الرومانسية هي السائدة فكان القصاصون أميل إلى تناول الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة ويتحدث هنا " شوقي ضيف" بقدر من التفصيل اليسير عن القصة الاجتماعية يعني الرواية الاجتماعية في كتابة الشهير " الأدب العربي المعاصر في مصر، ومن أهم من لمعت أسماؤهم فيها طه حسين والمازني، وامتاز الأول بتطوير حياتها المصرية في كثير من

[1] المرجع نفسه،58

[2] حمدي السكوت، الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي، الجامعة الأمريكية، القاهرة، د ط، 2000، ص 34.

قصصه مثل الأيام، دعاء الكروان، شجرة البؤس، وتناول قصة شهرزاد المعروفة في ألف ليلة وليلة وعرض بأسلوبه البارع عرضا طريفا[1].

بدايات الرواية العربية:

بدأت الرواية في ظروف اجتماعية وتاريخية حتمت ظهورها، فالطبقة الوسطى برزت وعلى يدها تهاوت صروح الظلم، فكان لا بد من أدب يخدم هذه المرحلة الجديدة، ولأن الطبقة الوسطى تعلى من شأن الفرد (البطل) فقد كانت الرواية تقوم على مفهوم البطل، النوع الأدبي الملائم لهذا الوجه الاجتماعي والتاريخي الجديد ولقد كان تطور الرواية في القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين مطابقا لتطور البرجوازية.

الرواية نوع أدبي غربي كباقي الأنواع وهي متطورة عن الملحمة لذلك ترددت عبارات كثيرة تؤكد صلة الرواية بالملحمة مع وجود بعض الفوارق بينهما، فالرواية تابعة للملاحم، من الصراع بين الأفراد والجماعات، إلى البطولة والشهامة والخيانة وغيرها، ولكن الفرق بين الملحمة والرواية يكمن في أن معظم الملاحم والمآسي كانت تدور حول الملوك والأمراء في حين أن أبطال الرواية يكونون أناسا عاديين[2].

ولهذا يمكن القول أن الرواية ظهرت كردة فعل ضد الملحمة والقصص الخرافية التي عرفتها القرون الوسطى التي كانت تنوع عن الإنسان مقوماته وقدراته لتنسبها إلى غيبيات وبطل أسطوري وهي خرافي[3].

" وقد ظهرت الرواية باعتبارها أكثر نظم التمثيل اللغوية قدرة في العالم الحديث من حيث إمكاناتها في إعادة تشكيل المرجعيات الواقعية والثقافية وإدراجها في السياقات النصية، ومن حيث إمكانياتها في خلق عوالم متخيلة توهم المتلقي بأنها نظيرة العوالم الحقيقة، ولكنها تقوم دائما بتمزيقها وإعادة تركيبها بما يوافق حاجاتها الفنية، دون أن تتخلى في الوقت نفسه عن وظيفتها التمثيلية وبهذه الميزة تكون الرواية قد تخطت أزمة الأنواع الأدبية القديمة التي كانت

[1] شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 210.
[2] أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الزاوية العربية (روايات حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432، 2011، ص 30.
[3] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 23.

تسعى إلى تثبيت أركان العوالم التي تحيل عليها وتكون آمنة في تعبير عن قيمتها الثقافية بما يجعلها تندرج في علاقة محاكاة كما وقد يفسر هذا جانبا من الحيوية والتجدد اللذين تتصف بهما الرواية التي لم تقرن نفسها بحقيقة مطلقة وعلى هذا فالرواية أقامت رهانها على العلاقات التفاعلية والتواصلية بين العوالم الخارجية والعوالم النصية وذلك على سبيل التمثيل السردي الذي جعلها نوعا متجددا له القدرة على إعادة النظر في كل ما يتصل بالوسائل التي يستعين بها[1].

الرواية العربية المعاصرة:

إن الرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ما هي تصور ووجهة نظر حول الذات والمعالم المحيط من حولها، فهي إذن تتصل بمرجع اجتماعي تاريخي ما، وقد يكون ذلك المرجع الإطار الزماني المحدد والإطار البشري والبيئي الذي لا يستوى خلف الرواية دونه، بكل أبعاده الشعورية واللاشعورية الفردية والجمعية والفكرية والسياسية فالعالم الروائي يولد من رحم الاجتماعي.

والشكل الروائي العربي الحديث، اليوم، هو الفن الذي يحدد النقاد عمره بأزيد من مائه عام[2].

ولم تظهر الرواية العربية بمفهومها الحديث إلا في أوائل هذا القرن في مصر حيث اتخذت مع شيء من التعميم إلى ثلاثة اتجاهات:

1) –الاتجاه الرومانسي العاطفي:

من المعروف أن الرواية العربية منذ ثبت معالمها الفنية " محمد حسن هيكل" بروايته الرائدة " زينب" مناظر وأخلاق ريفية 1914، وقد نشأت منشأة رومانسية، ظلت تنمو وتترعرع في أحضان الرومانسية حوالي ثلاثة عقود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية 1944 تقريبا، وإذا

[1] ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 50.
[2] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 24.

كانت الرومانسية مدرسة التعبير عن الذات تعني بمفهوم القلب وقضايا الحب، في المقام الأول.[1]

فإنه من المستبعد أن تعنى على نحوها بقضايا السياسية أو غيرها من المشكلات الحقيقة للبشر[2]

هكذا سيطرت الرواية الرومانسية على الرواية الحربية في مرحلة ما بين الحربين " 1914 – 1944" وكانت الرواية الرومانسية في هذه المرحلة تسير في خطين متوازيين.

الأول: الراوية الاجتماعية: التي تمثلت أحداثها من المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب، كما نجد في روايات " هيكل" وإبراهيم المازني" و" توفيق الحكيم" ومحمود تيمور" و" طه حسين" و" عباس العقاد".

الثاني: الرواية التاريخية: التي تستوحى موضوعها من التاريخ كما نجد في أعمال " جرجي زيدان" " سعيد العريان" و " علي الحازم" و" نجيب محفوظ" و" عبد الحميد جودة السحار" وغيرهم، لكن الرواية العربية سرعان ما تحولت من الرومانسية إلى الواقعية بسبب ظروف الواقع العربي نفسه[3].

2) الاتجاه التاريخي: ظهر في الروايات التاريخية لعلي جارم وعلي باكثير، ومحمد فريد أبو حديد التي تأثرت كلها بالقصص التاريخية لجرجي زيدان[4].

3) الإتجاه الواقعي:

إن الظروف الاجتماعية والفكرية والفنية في الواقع هي التي تساعد على نشأة مذهب أدبي بعينه، وهي التي تحافظ أيضا على استمراره لأنه يلبي حاجات حقيقية مادية، وروحية على أرض الواقع بعد الحرب العالمية الثانية، استوعبت عدة فنون منها الرواية، ومن المعروف ان مبدأ الالتزام مرتبط بالأدب الواقعي ارتباطا وثيقا ويصعب تحديد تجليات

[1] ينظر: وادي طه، الرواية السياسية، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت، ط1، 2003، ص 56.
[2] مجدي وهبة كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 184.
[3] ينظر: وادي طه، الرواية السياسية، ص 80.
[4] مجدي وهبة كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 184.

التيارات الواقعية اشتراكية، واقعية تحليلية، واقعية فلسفية، واقعية رمزية، واقعية بدائية، أو سحرية، واقعية جديدة، وهذه التصنيفات المختلفة اجتهادات مدرسية إلى حد ما، فالأدب المذهبي المسيطر اليوم إلى معظم أنواع الإبداع هو المذهب الواقعي، تعد الرواية العربية المعاصرة من أكثر الأنواع الأدبية التزاما بطرح مشكلات الواقع العربي[1].

فالواقعية تعني رؤية شاملة من الكاتب إلى جميع عناصر تجربته حيث تكون انعكاسا صادقا للواقع الذي تعبر عنه، والأدب الواقعي أدب ملتزم يتعدى مناصرة القيم الصاعدة، والفئات المكافحة من اجل الإصلاح والتغير، إنما ما يجب أن تؤكد عليه هنا هو الموقف الذي يتخذه الفنان مما يعبر عنه من أهم ما يميز الاتجاه الواقعي كمذهب أدبي.

الرواية العربية في مصر:

ويعود الفضل في نشأة الرواية العربية عامة والمصرية خاصة، إلى الأدباء والروائيين المصريين بصفة خاصة، الذين مهدوا وحاولوا التأسيس لها وذلك في منتصف القرن التاسع عشر، وهذا من خلال محاولتهم نقل الرواية الغربية إلى البيئة العربية من خلال الترجمة وهذا يعود إلى (رفاعة رافع الطهطاوي).

لا شك قارئ " الحب في حياتي" لـ الدكتور " رشاد رشدي" التي نشرت تباعا في مجلة (الجديد) أن الرواية العربية قد بدأت بهذا العمل وروايات أخرى مشابهة تتجاوز مرحلة الرصاد التقريري المباشر، والتسجيل الواقعي الفج، لكي تقتحم أفقا جديدا كان من قبل وقفا على الشعراء، فهذه الراوية المعاصرة أو اللارواية، مونولوج داخلي يدور في عقل البطل، على نحوها عهد في روايات (فرجينا وولف وجيمز يوجيس) ويمتاز بعناية عذبة تستبدل معها الألفاظ إلى بلورات شفافة يرى من خلالها ما يومئ إليه الكاتب[2].

والحديث عن الرواية المعاصرة تم ذكره هنا على سبيل المثال لا الحصر لأن غني هذه الأخيرة لا حدود له واسماؤه كالنجوم في سماء الأدب وأبرزها المنفلوطي، الرافعي، طه حسين، نجيب محفوظ، محمد حسين هيكل، توفيق الحكيم، العقاد، سهيل إدريس.... ولكل

[1] وادي طه، الرواية السياسية، ص 109.
[2] ماهر شفيق فريد، قص يقص، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2004، ص 34.

اسم أعمال روائية أخذت حقها من الدرس والنقد وتحول الكثير منها إلى أفلام ومسلسلات نالت التقدير.

4- مراحل تطور الرواية في مصر:

وتقع الدراسة في هذا العنصر على ثلاثة أبواب، يمثل كل منها مرحلة مهمة من مراحل تاريخ الرواية الحديثة في مصر، وهي باب فجر الرواية، وباب مرحلة التطور والتأهيل وباب مرحلة النضج والتخصص:

1 الباب الأول:

فجر الرواية: ويقف في البداية عند العوامل المؤثرة في نشأتها مؤكدا صلة الرواية بتراثنا القصصي والشعبي من حيث المضمون، وإن اختلفت عنه في بعض عناصر الشكل، ثم يقف بعد ذلك عند أهم الأعمال الأدبية المرهصة لنشأة الرواية حتى تصل إلى رواية زينب لمحمد حسن هيكل 1914، ثم يبحث فترة الجزر والنضوج في الرواية حتى سنة 1944، ويوضح كيف أن القصة القصيرة والمترجمة والمعربة خاصة عند المنفلوطي والزيات ومحمد تيمور، قد سدت فجوة الفراغ الأدبي في هذه المرحلة[1].

2 الباب الثاني:

مرحلة التطور والتأهيل: تبدأ من سنة 1933 حيث ظهرت رواية " عودة الروح" لتوفيق الحكيم، وتنتهي عند سنة 1944، حين توقف كثير من رواد الرواية، وأذنت سنة 1945 بميلاد كتاب جدد هي المذهبين الروماني والواقعي يتميزون بسمات مغايرة فنيا عمن سبقوهم في الشكل والمضمون، مما ادى إلى بعض الأعمال المرهصة لنشأة المذهب الواقعي في الرواية، الذي ساير المذهب الرومانسي في هذه المرحلة وأنتج أعمالا فنية ناضجة برغم قلتها العددية بالنسبة للرواية الرومانسية.

[1] طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1417هـ، 1997م، ص 13

3 الباب الثالث:

مرحلة النضج والتخصص:

يلاحظ أن الرواية برغم تطورها في المرحلة السابقة، إلا أن كتابها بالنسبة كانوا هواة في الغالب، أما في هذه المرحلة فقد تخصص في كتابة الرواية معظم من شارك فيها وقد سارت الرواية في هذه المرحلة في تيارين: أحدهما مقلد للرومانسية كما ظهرت عند رواد الرواية والآخر مجدد مرسي دعائم المذهب الواقعي في الرواية[1].

[1] طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، ص 13 – 14.

الفصل الثاني: صراع القيم في الرواية

I) القيم:

-مفهوم القيم

-أنواع القيم

-أهمية القيم

II) الصراع:

-مفهوم الصراع

-أنواع الصراع

-أسباب الصراع

موضوعاته الرواية العربية (تنازع القيم/ صراع القيم)

I) القيم:

يعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحساسة، لكونها تمس المجتمع وحضارته وأفراده، فهي تعد من أهم الأسس التي ينبني عليها المجتمع، فهي تحكمه وتؤطره ولدراسة القيم بدأنا بتحديد المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للقيم، وعرض أهميتها وتحديد أنواعها.

1 -القيم بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

أ - لغة: وردت في عدة معان نذكر منها:

ما جاء في المعجم الوسيط:

«قيمة الشيء: قدره: وقيمة المتاع: ثمنه... ويقال ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر».[33]

وما جاء في الصحاح: «

القيمة واحدة، القيم واصلة الواو لأنه الاعتدال، وقومت الشيء، فهو قديم أي مستقيم، والقوائم العدل قال تعالى (وكان بين ذلك قواما)، وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله»[34].

وما جاء في المحيط:

«والقائم في الملك الحافظ له، المقام والمقامة المكان الذي تقيم فيه، وماء قائم أي دائم، وما لفلان قيمة: إذا لم يدم على الشيء»[35]

ومن خلال التعاريف اللغوية للقيم التي عرضناها سابقا نستنتج أن مادة (قوم) استعملت في اللغة العربية بعدة معاني، نذكر منها:

1- قيمة الشيء وثمنه.

2 -الإستقامة والاعتدال.

3 -نظام الأمر وعماده

4 -الثبات والدوام والاستمرار

ب -اصطلاحا:

لا يختلف مفهوم القيم في الاصطلاح كثيرا عن المفهوم اللغوي لها، حيث أن مصطلح القيم يعرف بأنه هو تلك العادات والأخلاقيات والمبادئ التي نستخدمها، ونمارسها في كثير من تفاصيل حياتنا اليومية، وبصورة عامة فهي أساس بناء كل مجتمع، فمصطلح القيم هو

---

[33] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ج2 ،مجمع اللغة العربية، دب ،دط. دت، ص 768.

[34] أبو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، المكتبة الشاملة، لبنان، دط، د ت، ص 102.

[35] إسماعيل الطلقاني، المحيط في اللغة، ج2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1994م، ص 07.

ذلك التعريف المستخدم في كثير من مجالات الحياة المختلفة، فهو مرتبط بالدين والعلم، والأدب والأخلاق والعمل، والمعاملات....الخ.

أي أن القيم هي الجزئية الأخلاقية، وهي الغايات (الغاية) التي ينشدها الإنسان، ويسعى إلى تحقيقها والتي تكون جديرة بالرغبة لديه.

ومن هنا فقد عرضت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات مختلفة منها:

1 -القيم:

«هي مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه»[36]

2 -**وعرفت بأنها:**

«القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها»[37].

3 -**وعرفت بأنها:**

«حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك»[38].

ولعل التعريف الأنسب هو التعريف الأخير، لأنه جعل القيم راجعة إلى الشرع القويم مستمد منه من خلال مبادئ ومعايير يلتزمها الإنسان في حكمه على الأشياء.

ويمكنا القول بأن القيم هي تلك المجموعة المكتوبة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا واتجاهاتنا التي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به وهي تعمل على تحريك سلوكياته حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي لذي ينشأ في داخل الإنسان، ومن خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مر بها وخاضها والتي شأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه وشخصيته وسلوكه...الخ.

2) أنواع القيم:

القيم شجرة متعددة الفروع تفي إلى ظلها كافة الأخلاقيات التي عرفها الإنسان منذ بداية الحياة على هذه الأرض وإلى نهايتها، وهذه الأخلاقيات هي التي دعت إليها مختلف الأديان والعقائد وأصحاب العقول الراجحة والتفكير السليم.

---

[36] صالح بن عبد الله المكي وآخرون، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط4، د ت، ص 78.

[37] عبد الله إبراهيم الطريفي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، ط1، 1417هـ، ص 14.

[38] جامع المانع، القيم والإسلام والغرب دراسة أصلية مقارنة، دار الفضيلة، ط1، 1426هـ، ص 15

وللقيم أنواع عديدة حسب تصنيفات مختلفة وهي كالتالي: يمكن تصنيف القيم حسب مقاصدها إلى وسائلية وغائية وحسب شدتها إلى عامة وخاصة وحسب وضوحها إلى ظاهرة وضمنية[39].

وتتضمن دراسة القيم عدة نواحي منها الجوانب الأساسية من حيث تصنيفها ليسهل دراستها وتحديدها ويحدث هذا عن طريق أنماط القيم وحسب أبعادها المختلفة ولقد استخدم هذا التقسيم كأول تقسيم حسب ما ورد وما يقيسه اختيارات اليورتوفيرغون 1913 والذي تطور بعد ذلك وأدخل عليه التعديلات ولقد أورد صالح محمد أو جاد وهذه التصنيفات كما يلي:

1) أنماط القيم حسب بعد المحتوى:

أ) قيم دينية

ب) قيم اجتماعية

ت) قيم اقتصادية

ث) قيم معرفية

ج) قيم جمالية

ح) قيم سياسية

2) أنماط القيم حسب مقاصدها:

أ) **قيم وسائلية:** هي وسائل لتحقيق غايات أبعد.

ب) قيم نهاية: أهداف وفضائل نهائية تضعها الجماعة لأفرادها.

3) أنماط القيم حسب شدتها وإلزامها وهي ثلاثة مستويات:

أ) **ما ينبغي أن يكون:** وهي القيم الملزمة أو الآمرة النهائية.

ب) ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية التي يشجع الأفراد على الإلتزام بها.

ت) ما يرجى أن يكون: أي القيم المثالية.

4) **أنماط القيم حسب شيوعها:** وتنقسم حسب درجة شيوعها وانتشارها:

أ) **القيم العامة:** وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

[39] صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1998، ص 234

ب) القيم الخاصة: وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة.

5) أنماط القيم حسب وضوحها: تنقسم إلى قسمين:

أ) **القيم الصريحة:** وهي التي يعبر عنها بالكلام والسلوك نفسه.

ب) القيم الضمنية: وهي القيم التي تستخلص ويستدل عليها من خلال ملاحظة الاختبارات التي تتكرر في سلوك الأفراد.

6) أنماط القيم حسب ديمومتها: وتصنف إلى صنفين هما:

أ) **القيم العابرة:** وهي التي تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها في المجتمع.

ب) القيم الدائمة: وهي القيم التي تدوم زمنا طويلا ويمتد جذورها إلى أعمال التاريخ[40]

ولقد قام العالمان «مايوسمكدوجال» ، «وهالودلاسون» بتقسيم القيم إلى ثمانية مستويات هي:

- القوة أو السلطة
- العلم
- الثروة
- الاحترام
- السلامة والصحة
- المهارة (الخبرة)
- المحبة
- التقوى

وكذلك قام بك في مؤلفه (البحث الفلسفي) بتقسيم القيم إلى ثمانية انواع:

أ -**القيم الحياتية** وهي ما تلزم لحياة الإنسان.

ب -القيم الدينية وهي كل ما ارتبط بالدين(الإسلام)

ت -**القيم الاقتصادية** (المال، العمل...الخ)

ث -**القيم الاجتماعية** مثل: الصداقة والقوة (السلطة) والمكانة والشهرة أو أمثالها.

[40]ينظر: عبد الرحمن صالح عبد الله، التفاعل بين الآباء والأبناء، كعامل تربوي،ع9،مجلة كلية التربية،جامعة ابل،العراق1989،، ص 13.

ج **القيم العاطفية** التي تظهر في التجارب الجديدة.

ح **العقلانية** مثل: الروح العلمية والسعي نحو الحقيقة وطلب العلم.

خ **القيم الفنية:** مثل الجمال وحسن الذوق وسلامته.

د **القيم الأخلاقية** : مثل الخير والسعادة والعدالة وبشكل عام في جميع الفضائل الأخلاقية[41]

4) أهمية القيم: (دواعي الاهتمام بالقيم)

تتفق عامة الناس وأهل البحث والعلم والاختصاص خاصة على أهمية القيم وعظم دورها في بناء الإنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلاف عقائدها وثقافتها، وتقع القضية القيمة في صلب اهتمام المنظرين والمثقفين على امتداد العالم وسعته ويعود هذا الاهتمام بالقيم إلى جوهر الوجود وعنوانه الحقيقي وما في الكون كله من مظاهر وآيات وخلق لها وسائط خلقها الله عز وجل وسخرها للإنسان ليقيم حياته عليها ويحقق من خلالها رسالته في الاستعمار والاستخلاف.

ورغم تحدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير،إذ ينفق الجميع على أثرها البالغ من تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته وتعريفه بذاته، " فالقيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معا، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية، إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجها لسلوكه ونشاطه، وهي لازمة لأي مجتمع، لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه، وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك والسقوط"[42]

وتتمظهر أهمية القيم فيما يلي:

1-القيم هي الاساس للقواعد والقوانين التي يتوافق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم دينية وقناعاتهم التامة بضرورة التمسك بتلك القيم وتطبيقها في حياتهم لتقسيم

[41] بروتز صانعي، علم اجتماع القيم، دار جار للنشر، د. ب، د ط، 1987، ص 14.

[42] هندي صالح دياب، دراسة في الثقافة الإسلامية، جمعية عمان، المطابع التعاونية، عمان، دط، 1981، ص 78.

الحياة ويتحقق لديهم الرضا، والشعور بالسعادة، والوحدة والانتماء، فيكون المجتمع متماسكا قويا راضيا، يسمو فوق الضغائن وكل إنسان في هذا المجتمع يبتغي من ذلك الله عز وجل في كل أمر من أمور حياته[43].

2-تعمل القيم كمؤشرات للتنبؤ بالسلوك الحسن للإنسان أما أنها تشبع رغبات الفرد وحاجات بما يتناسب مع عقائده وأفكاره ومجتمعه إضافة إلى أنها تحقق للفرد الراحة والاطمئنان من خلال حمايته من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وهي التي تحدد مسارات الفرد وسلوكياتهم في الحياة[44].

3-تعبر القيم عن غابات يسعى الفرد (أفراد) المجتمع لتحقيقها، وتعتمل على توجيه أبناء المجتمع إلى العمل الجماعي كما تساعد المجتمع على مواجهة الأزمات[45].

4-تلعب القيم دورا فاعلا في تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للأفراد كما تؤدي دورا هاما في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك والقيم الدينية، وهي سياج يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدونه يصح عبدا لغرائزه.

5-تزود القيم أفراد المجتمع بغد مشترك من الثقافة والفكر[46].

6-تساعد على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميزة عن غيره من المجتمعات الأخرى، وذلك لأن القيم تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وبالتالي تساعد على الشخصية العامة المشتركة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من النيابين بين شخصيات أفراده.

---

[43] طهطاوي سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1996، ص 45.

[44] زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1984، ص 28

[45] أبو العينين على خليل المصطفى، القيم الاسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، د ب، د ط، 1988، ص 35.

[46] ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار السيرة للنشر والتوزيع، دب، د ط، 2005، ص 43.

7-تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه وذلك لإعطاء بدائل حكيمة يسهل على أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم، كما تقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الأفراد إلى التعامل بحذر مع أصحابها.

8-تزود أفراد المجتمع بالصيغ التي يتعامل بها مع العلم، وبطبيعة العلاقات التي يجب أن تسود بينه وبين المجتمعات الأخرى، وتحدد له أهدافا ومبررات لوجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها السلوك القويم[47].

9-تساهم القيم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف مجتمعة معينة في مؤسسات المجتمع المختلفة كما تعمل القيم كمحفزات ودوافع للعمل، فمتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل، وتكون هي بمثابة المرجع أو المعيار أو القاعدة التي ينطلق منها وتقاس أعماله بناء عليها" [48].

هذا ونرى أن القيم مهمة سواء للفرد أو للمجتمع لأنها تعطي معنى للحياة، فالحياة بلا قيم هي حياة بلا معنى وآخرة بلا ثواب، ويمكن تحديدها باختصار في النقاط التالية:

- اكتساب الفرد القدرة على ضبط النفس.
- التحفيز على العمل وتنفي النشاط بشكل متقن.
- منع الفرد من الوقوع في الخطأ والانحراف حيث تشكل القيم درعا واقيا.
- إحساس الفرد بالاستلام الداخلي.
- الاستقرار والتوازن في الحياة الاجتماعية.
- إحساس الفرد بالمسؤولية.

II) الصراع:

يعد موضوع الصراع من أبرز وأهم الموضوعات المطروحة في الساحة الأدبية، فقد اهتم به الكثير من المفكرين والنقاد والروائيين، فهو يجسد ويشكل موضوع جدل ونقاش، نظرا لما يطرحه من قضايا لها ارتباط بالإنسان العربي في علاقته مع الآخرين، ومن بين

[47] فتحي حسن ملكاوي: مقالات في إسلامية المعرفة، مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، د ت، ص 59.
[48] طهطاوي سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، ص 44

الأجناس الأدبية التي طرحت وعالجت وتناولت موضوع الصراع برؤى ووجهات نظره مختلفة نجد الرواية التي تمثل جسر تواصل للأجيال خاصة، إذا كانت ترسم لواقع النزاع والتصادم والتنازع، إما بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين مجتمعين مختلفين، أو بين بيئتين مختلفتين.

ومن خلال دراستنا لمفهوم الصراع سنتناول مفهومه اللغوي والاصطلاحي وأنوعه وأكثر أسبابه.

1 الصراع بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

الصراع من العوامل الديناميكية الأساسية في تكيف الفرد وهو يعني وجود تعارض بين دافعين يلحان على الإشباع ولا يمكن إشباعهما في وقت واحد، والصراعات في حياة الأفراد كخبرة ولكن هذه الصراعات ليست على درجة واحدة من شدة ضعفها على الفرد، وهذا يعني تعدد واختلاف المفاهيم لمصطلح الصراع، وسنحاول عرضها الآتي بداية بالتعريف اللغوي.

أ -**لغة:** ورد في عدة معاني منها:

ما جاء في لسان العرب لابن منظور:

«الصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه وفي الحديث: ظل (المؤمن كالخامة من الزرع تصرعهما الريح مرة وتعد لهما مرة أخرى)، أي تميلها وترميها ما جانب إلى جانب (...) والصرعة هم القوم الذين يصرعون من صارعوا، قال الأزهر ي: يقال رجل صرعه، وقم صرعةً، وقد تصارع القوم واصطرعوا، وصارعهَ مصارعةً وصراعاً»[49].

وما جاء في معجم تاج العروس:

«وصرعه لمنعه وفي الحديث: (مثل المؤمن كالخامة من الزرع ترعهما الريح مرة وتعدلها مرة أخرى) أي تميلها وترميها من جانب إلى جانب آخر، والصرعة بالكسر للنوع مثل: الركبة والجلسة ومنه، المثل سوء الاستمساك خير من خيرين الصرعة) (...)، ويروى: (الحليم عند الغضن أو قال للبيت: قال معاوية رضى الله عنه (لم أكن صرعة ولا بكحة)

[49] ابن منظور الافريقي ، معجم لسان العرب، ج7، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ، 1999، ص 326.

وفي اللسان: الصرعة: المبالغ في الصراع، الذي لا يغلب (...) عن الكسائي، ويقال: رجل صريع، شديد الصراع، وإنلم يكن معروفا بذلك»[50].

أما في المعجم الوسيط:

«صرعا ومصرعا: طرحه على الأرض ويقال: صَرَعْتُهُ المنية، وصرعت الريح الزرع فهو مصروع وصريع (...) وصراعا: غالبه في المصارعة (صرعه) صرعه شديدا»[51].

من خلال التعاريف السابقة فالصراع يقصد به معنى القتل والخصومة والمناوشة بين طرفين مختلفين متناقضين، ولا يخفى على أحد أن كلمة "صراع" حملت جملة من الدلالات، نستنتجها من خلال التعاريف السابقة التي تشترك في الجذر اللغوي تحت غالب مغلوب، صارع ومصروع، غربي شرقي، ذات آخر، مغتصب مغصوب، حيث أن الإنسان يسعى لفرض وجوده في أرض لا ترحم، وعيش لا يسمح، سوء بنزاع دائم مع الطبيعة يتقيد الإنسان بقوانينها تارة وتارة أخرى يتمرد عليها.

ب – **اصطلاحا:** يعد الصراع من عناصر الرواية، وهو متصل بالأحداث والشخصيات في الرواية ويعتبر:

«الصراع حركة نقدية تخرج عن إطار الموضوعية، خاصة في بداية أمرها" ويقصد به أن الصراع في النقد يلتصق بالذاتية، أكثر من الموضوعية في بداية تأزمه حتى تكون فيه منافسة، وأغلبية لطرف على آخر، وذلك بهدف مصلحة أو منفعة ذاتية، كما لا يخفى أن الصراع ظهر في الفكر الغربي، واعتبر شكل من أشكال تطور الأفكار وتكامل الروئ عن الكون والحياة والإنسان في ضوء وهج عقلي ونفسي ووجداني (...)، ومن هنا نشأ الصراع المنظم وأخذت الملامح الأساسية للتاريخ الغربي القديم في التشكيل»[52].

---

[50] محمد المرتضى الحسني الزبيدي، معجم تاج العروس، تج: عبد العليم الطحاوي،ج2 ،مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط16، 1404، 1984/، ص 329 – 330.

[51] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م، ص 513.

[52] عطيه الويشي، الصراع بين الفكر العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، دب، ط1، 2007، ص 29.

لقد أدى هذا المصطلح بدوره إلى ظهور العديد من المدارس الفلسفية والأدبية واختلاف نظرة ورؤية كل مدرسة في تعريفها لمصطلح الصراع، على المدرسة التي تقابلها في الواجهة المقابلة لها.

فالماركسية ترى أن **«الصراع يحدث بين الناس، وينشأ حول المطالب (الغذاء، الكساء، الإشباع الجنسي)، بالضرورة لأجل تحصيلها... وأنه يغير الصراع لن تتحقق الصورة المحترمة للمعيشة»**[53].

ربطت المدرسة الماركسية الصراع بالمعيشة وبرغبات الإنسان الأنانية في الكون، ومن خلال هذه الرغبات ينشأ الصراع، وتتوالى أحداثه وصوره في المنظومة الجدلية.

أما مدارس الفكر الغربي الأوروبي فتتوحد في تطرقها لمصطلح الصراع إذ ترى أنه

«لا وجود لتشابه كامل بين الطبيعة ولمجتمعّ، فهناك الكثير من الصراع في المجتمع، ولكن الصراع بين الناس ليس من أجل الوجود، ولكنه من أجل تحقيق فرص أفضل للاستماع والارتقاء»[54].

من خلال هذين المفهومين الغربيين للصراع، نلاحظ أنهما يدوران حول حلقة واحدة وهي التنافس من أجل تحقيق المنفعة الذاتية، ويعد الصراع الأدبي هو مظهر من مظاهر الصراع الاجتماعي مرتبط على الأمد البعيد بشكل ما، بهذه المصلحة الاجتماعية.

ويعرفه يوسف إدريس بأنه:

«كشف لمنابع القوة والضعف في الشخصية مبرزا معدن الإنسان لحظة مواجهة الخطر، متصاعدا من خلال عدد من التنويعات أو المستويات، بادئا بالإنسان الفرد مواجها ذاته مرة، أو مواجها فردا آخر ثانية، لتستمر تنوعات المواجهة بعد ذلك، ارتفاعا لتنتهي بالبطل والزعيم والأسطورة»[55].

---

[53] المرجع نفسه، ص 119 – 120.
[54] المرجع نفسه، ص 123.
[55] حسين عبد المادي، يوسف إدريس، الصراع والمواجهة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ط1، 1999، ص 49.

وكأن الصراع في هذا التعريف يشبه القوة الكامنة، ويظهر في وقت يحس المرء أنه في مواجهة قوة مضادة له، وتتنوع هذه القوة حسب الموقف، إما قوة نفسية فيزيولوجية تنشأ في ذات الفرد، وإما قوة اجتماعية تنشأ من فرد آخر أي ذات أخرى.

أما «بولدنج» فيعرفه بقوله:

«هو موقف يتصف بالمنافسة، بحيث تصبح فيه الأطراف المتصارعة على وعي بتناقضاتها، ويسعى كل طرف منها إلى تحقيق غايته على حساب الطرف الآخر، وأن العدوانية تنتج عن الصراع»[56].

هنا يشترط " بولدنج" في الصراع أن يكون الطرفان المتصارعان على وعي بمدى الاختلاف والتناقض بينهما، بحيث يسعى كل واحد منهما إلى إبراز هدفه، و مبتغاه على حساب الطرف المضاد له بعدوانية.

كما أن الصراع هو:

«شكل من أشكال التفاعل لشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل، وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق بينهما في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات»[57].

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن الصراع هو التنازع والتنافس ويكون بين طرفين أو أكثر، ويقوم على محاولة الانتصار وإثبات الرأي أو المعتقد والإقناع، حيث أنه يكون بين طرفين يختلفان في الرؤية ووجهة النظر والاعتماد...

2 أنواع الصراع:

الصراع أنواع كثيرة ومتعددة وذلك بحكم اختلاف الأفراد والمجتمعات والثقافات وغيرها، كما أنه تتنوع التقسيمات المختلفة للتمييز بين الصراعات بتعدد المعايير أو المؤشرات

---

[56] محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2004، ص 363.

[57] نسيم الصمادي، خلاصات كتب المدير ورجال الأعمال، (د، دن)، القاهرة، مصر، د ط، 2000، ص 1.

المستخدمة من قبل الباحثين، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة فيما يلي أن الصراع ينقسم إلى نوعين وهما الصراع الداخلي والصراع الخارجي.

أ) الصراع الداخلي:

هنا الصراع يتعلق بصراع الشخص مع نفسه إذ تتجاذب قوتان، كقوة الحق وقوى الباطل، أو قوة الإدارة وقوة الإعراض، وغالبا ما يكون قصير المدة ومصيريا.[58]

ويقصد بهذا أنه يدخل فيه الجانب السيكيولوجي للشخصية، أي أنه ينتج الصراع في العمل الأدبي من خلال تساوق الشخصية مع نفسها.

كما يعرفه علماء النفس بأنه:

«هو حالة تصادم الدوافع والحوافز وفيما يكون للفرد اختياران بين هدفين أو موقفين متكافئين بالقوة ومتناقضين بالاتجاه، والسمة الغالية فقي الصراع النفسي هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الاختيار عليه أن يحسم الصراع لصالحه أو لصالح أي الاختيارين في الصراع العادي لا يشعر بالألم أو التردد وهو يختار، بل تتم المفاضلة تلقائيا»[59].

فالصراع الداخلي أو ما يسمى بالصراع النفسي فنستنتج أنه حالة يمر به الفرد نتيجة عدم قدرته على الموازنة بين دافعين في داخله أو الخوف من نتائج القيام بأمر تحتم على نفسه القيام به وقد يسبب الصراع الداخلي أمراض نفسية إذ لم يتخطاها الفرد بصورة كبيرة على صحة الإنسان ولذلك فقد تتدهور حالة الفرد الصحية.

ب) الصراع الخارجي:

أما الصراع الخارجي فهو يقع في الراوية بين شخصياتها ويعرفه يوسف إدريس بأنه يقع بين شخصيات الرواية، ويكون طويل المدة أحيانا ومركزيا مصيريا[60].

---

[58] يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، د د ن، د ط، 2010، ص 18.

[59] أديب الخالدي، المرجع في الصحة النفسية، نظرة جديدة، جامعة المستصرية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، دط، 2009، ص 25.

[60] يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، ص 18.

هذا النوع من الصراع تدخل فيه أطراف خارجية عن ذات الشخص أي تدخل فيه ذوات أخرى (مادية) في صراع بين شخصية البطلة أو غيرها على خلاف الصراع الداخلي.

ويصطلح عليه بالصراع الاجتماعي الذي هو عملية اجتماعية يحدث عن قصد ويعتمد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات، أو بين الطبقات في المجتمع الواحد [61].

كما ورد في معجم العلوم الإجتماعية تعريف الصراع على أنه الموقف الذي يكتسب فيه موقف ما قيمتين متناقضتين أحدهما إيجابية والأخرى سلبية[62].

نلاحظ أن الصراع الخارجي يحدث في العمل الأدبي عندما يجب على الشخصية الرئيسية التغلب على التحدي من قبل القوى الخارجية من أجل النمو والنضج أو استعادة النظام لعالمهم، كما أنه يمكن تقسيم الصراع الخارجي إلى أربع فئات أساسية وهي الشخصية، والحرف مقابل الطبيعة والحرف مقابل المجتمع والحرف مقابل التكنولوجيا.

3 أسباب الصراع :

إن الأسباب المؤدية للصراع كثيرة فهي تتعدد بتعدد المواقف الصراعية، وتتنوع بتنوع الصراع، سواء كان الصراع إجتماعيا أو ثقافيا،أو إيديولوجيا، أو نفسيا أو غيرها من الأنواع فكل مجال تتعدد فيه أشكال الصراعات وتكثر مسبباته، ففي المجال الواحد هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى الصراع ومن أهمها:

ولكن هناك أسباب مشتركة بين جميع الأنواع نذكر من بينها " تضارب المصالح" [63] ويحدث في أغلب الأحيان نتيجة إرادة فرد من الأفراد التمسك بموقف لا يسمح بأكثر من حل واحد ويكون ذلك بإعلاء مصلحته وحاجته على مصالح الآخرين سواء كانت تلك " المصالح

[61] حسن عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2003، ص 146.

[62] نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة، دار بهاء الدين، قسنطينة، ط1، 2003، ص 27.

[63] معن محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 21.

أو الحاجات حقيقية أو متطورة" [64] أي كما تخيلها هو واقتنع بها من وجهة نظره حتى وإن اختلف على ارض الواقع وكذلك الاختلاف في الثقافة [65]، يعد سببا جوهريا وهو الأكثر شيوعا بما أنه لكل بلد أو مجتمع ثقافة التي تميزه عن غيره، وهذا الاختلاف في الثقافات في الغالب الأهم متسبب رئيسي للصراع، حيث يرى محمود بدري أن " الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية تلعب دورا كبيرا في هذا الصراع من حيث أنها تمثل لدى الأفراد المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقومون بها" [66] بالإضافة إلى عدم الاتفاق على الأهداف ووضوحها مما يزيد من إمكانية حدوث صراع بين الأطراف حيث يسعى كل إنسان إلى تحقيق أهدافه بأي وسيلة كانت، وحتى ولو على حساب الآخرين لذلك " فعدم وضوح الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو فرعية يؤدي إلى التخبط والعشوائية في الأداء مما يسبب ظهور صراع وخاصة عند إعلاء الأهداف الفرعية على حساب الأهداف العامة" [67].

وكذلك التنافس الذي يستوجب بالضرورة وصول صاحبه إلى حاجته قبل الآخر، هو شكل من أشكال الصراع، حيث يعمل الإنسان على محاولة السيطرة على مكان غيره ولا يقتصر المناقشة على الأفراد فقط بل تكون بين المؤسسات من اجل الوظائف أو غيرها من الدواعي، حيث يعرف علماء الاجتماع التنافس على أنه " ميل الفرد إلى احتلال مكان غيره، ويقع هذا التنافس بين الأفراد، وكذلك بين المؤسسات والوظائف" مع العلم أن هناك مناقشة شريفة وأخرى غير شريفة، أما الأولى [68] فينتج عنها صراع إيجابي يؤدي إلى التطور والازدهار أما الثانية فتؤدي إلى الغراب والدمار.

وتلعب الصفات النفسية للأفراد دورا كبيرا في حدوث الصراعات الكبيرة في العالم وذلك بحكم الاختلاف والتباين بينهم فلكل فرد أهداف وميولات ورغبات تختلف عن الفرد الآخر، وهذا ما

---

[64] سلامة عبد العظيم حسن، وطه عبد العظيم حسن، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2007، ص 35.

[65] معين محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، ص21.

[66] منير محمود بدوي، مفهوم الصراع بين الأصول النظرية والأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3 جويلية، 1997، مصر، ص 72.

[67] معن محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، ص 21.

[68] جميل صليب، المعجم الفلسفي، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1978، ص 348.

أشار إليه معن محمود عياصرة في قوله " إن الأفراد يختلفون في ميولاتهم ورغباتهم ودوافعهم واتجاهاتهم الأمر الذي يجعلهم في مواقف وعلاقات متباينة"[69].

ونلاحظ في الأخير أنه ليس من السهل حد أو حصر أسباب الصراع لأن له العديد من الأسباب فهي متغيرة وغير ثابتة وتختلف كذلك باختلاف الزمان والمكان أي من مجتمع إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى فأسباب الصراع مثلا تختلف في البلدان المتطورة عن نظيرتها الأقل تطورا وكذلك عدم الاتفاق بين الناس في الأولويات والأفكار مؤشر على الاختلاف وبالتالي يؤدي إلى الصراع.

[69] معن محمود عياصرة، ومروان محمد أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، ص 22.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لرواية: دعاء الكروان

(صراعات القيم)

I - صراعات القيم الخارجية

1) صراعات القيم الأخلاقية
2) صراعات القيم الدينية
3) صراعات القيم الاجتماعية
4) صراعات القيم الجمالية

II -صراعات القيم الداخلية

1) صراعات القيم الدينية
2) صراعات قيم العاطفة
3) صراعات القيم الأخلاقية
4) صراعات القيم الجمالية

أنتج الأديب العربي طه حسين دعاء الكروان، فهي الرواية التي أخذت حظا وفيرا من الشهرة، فدعاء الكروان عمل روائي يجمع بين التركيب والبساطة، ففيه من الرواية هيكلها العام ونسيج الأحداث وصور الشخصيات، وفيه من النثر الفني تلك المباشرة في تحديد الهدف الأخلاقي أو الاجتماعي والقصد إليه دون غموض أو مواربة فقد مزج فيها طه حسين بين المذهب الرومانسي والمذهب الواقعي، فعرض واقع البيئة البدوية والريفية من خلال وصفه لتفاصيل الحياة اليومية، تشكلت عقدة العمل من عنصر الصراع القائم بين الواجب والعاطفة أو الثأر الذي تمسكت به البطلة آمنة، بالإضافة إلى الشخصيات الأخرى الموجودة في الرواية نجد الأم (زهرة) والأب والأخت (هنادي) والخال (ناصر)، والمأمور وزوجيه وابنته خديجة، والمهندس وزنوبة وخضرة ونفيسة، وفي هذا الفصل التطبيقي سنقوم بتحديد (الصراعات) صراعات القيم في هذه الرواية وتصنيفها حسب أنواع القيم وأنواع الصراعات (صراعات داخلية وصراعات خارجية).

صراعات القيم:

تتخلل الرواية العديد من صراعات القيم حيث أن هناك ارتباطا وثيقا بين الصراع والقيم، ففي هذه الرواية نجد صراع القيم مرتبطا بالبطلة (آمنة).

فالصراع هنا يتكون من مرحلتين الأولى صراع آمنة مع أهلها والقبيلة والعادات والتقاليد والجهل والفقر...الخ وأما المرحلة الثانية فهي صراع بين آمنة والمهندس، وذلك بمحاولة آمنة أخذ ثأر أختها هنادي والانتقام من المهندس ومن هنا فالرواية تتكون من صراعين أساسيين هما: صراع قيم داخلي وصراع قيم خارجي:

I – **صراعات القيم الخارجية:** وهي صراعات بين البطلة وشخصيات الرواية:

- **الصراعات الرئيسية:**

1) صراع القيم الأخلاقية:

أ) **الخيانة/ الوفاء:** قيمة أخلاقية تتمثل في الصراع بين زهرة وزوجها.

زهرة الزوجة المخلصة المحبة الوفية لزوجها رغم مجونه وفجوره وخيانته لها ويظهر هذا في الرواية من خلال:

«وكانت أمنا اشقى الناس بهذه الخطوب، تتأذى بها في ذات نفسها، فكم حرقتها الغيرة حين كان زوجها يغيب عنها اليوم كاملا أو الليلة كاملة، وتشفق منها على زوجها هذا الماجن، فقد كانت تحبه على مجونه وفجوره، وكانت تعلم انه تهيئ لنفسه عداوات خطيرة في كل مكان بإلحاحه في المجون والفجور»[70]

أما الزوج فيمثل الخيانة فهو زير نساء لم يخف على حياة زوجته وبناته من العداوات الذي اكتسبه من مجونه وفجوره فهو يعد السبب الرئيسي والأساسي لشتات وهلاك وتفكك العائلة فهو سبب لجميع مصائبهم وما حل عليهم من أذى وظلم وتسلط وجبروت والدليل على ذلك من الرواية يتمثل في:

«ولكن أبانا لم يكن صاحب حشمة ووقار وسيرة حسنة، إنما كان زير نساء يجب الدعاية والمجون، ولا يتحرج من ما ينحرج منه الرجل المستقيم وإنما كانت له في القرية وفي القرى المجاورة خطوب كان تخيف منه وتخيف عليه»[71].

[70] طه حسين، دعاء الكروان، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2012، ص 15.
[71] المصدر نفسه، ص 15.

ب) الحب/ المكر، الثقة/ التلاعب:

وهي قيمة ضمنية لم يصرح بها طه حسين مباشرة تتمثل في فقدان الشرف ومخالفة النظام والدين والعادات بين شخصية هنادي والمهندس، فشخصية هنادي تمثل الحب، طلب الرزق، الثقة، الفقر، الجهل....الخ.

وشخصية المهندس تمثل المكر، الغدر، الترف، العلم، الاستغلال، التلاعب.....الخ.

ومن هنا بدأت تتصارع القيم الأخلاقية والمتمثلة في الحب والغدر وفقدان الشرف ابتداء من اظطرار الأم المعدمة لإرسال بناتها للعمل، كخادمات لدى الأسر الراقية.

لتأمين لقمة العيش والحياة الهنيئة المريحة دون حاجة إلى الغير أو طلب المساعدة من الناس، حيث إن هنادي خدمت عند المهندس (مهندس الري) هنادي تلك الفتاة الفتية التي قتلتها سذاجتها وجعلتها تكون فريسة سهلة في يد ذلك الذئب الماكر، وذلك بإغوائها وإيهامها بصدق مشاعره وهذا ما أدى بها إلى الوقوع في الخطيئة ويتضح هذا من خلال قولها :

«... إياك أن تفعلي ما قعلت أو تخدعي كما خدعت او تدفعي إلىمثلي ما دفعت إليه...»[72]

وحيث أن هنادي وقعت في الحب المحرم الممنوع في المجتمع المصري والعربي بصفة عامة على يد ذلك الشاب المهندس الذي أوقعها في شباك الحب الزائف، الحب المحرم، الحب الكاذب، وهذا ما يسمى في المجتمعات المسلمة بالعلاقة المحرمة أو العلاقة غير الشرعية وهي كل علاقة تنتج خارج إطار الزواج وهي التي تخالف ماجاء به الدين وما بني عليه المجتمع والتي تتنافي مع العادات والتقاليد والأعراف وهذه بعض الاقتباسات من الرواية التي ترتبط بهذا الجانب:

[72] طه حسين، دعاء الكروان، ص 26.

«وهنا أخذتها رعدة قوية وقالت في غضب وحدة اي أمن وأي هدوء ! إنك إذن لم تعلمي، قلت: بل علمت قالت: وقد اجترأت البائسة على أن نلقي إليك هذا الحديث ! ألم يكفها ما اقترفت من الاثم، وما انغمزت فيه من الدنس...»[73]

«... شابا آثما أغوانها لأنها لم تحسن أن تدفع عن نفسها غوايته»[74]

مما لا شك فيه أن للفقر والجهل وقلة الدارية بمشاكل المجتمع وقلة الوعي وعدم مخالطة والاحتكاك بالناس لدى الفتاة الريفية المنحدر من البادية من أهم أسباب وقوعها في هذا الخطأ الفادح الذي كان سببا قي تفكك وعدم استقرار هذه العائلة وشتاتها وذلك بالقرار الصارم المفاجئ الذي قررته الأم (زهرة)، وهو المغادرة والهروب بابنتها هنادي بعد ان أغواها الشاب المهندس الوسيم وأوقعها في شباك الخطيئة لتصبح واحدة من ضحاياه...

ج) الإغواء/ المقاومة، الحفاظ على الشرف/ الدفع إلى الشهوات:

وصراع القيم هنا مرتبط بشخصية البطلة آمنة (سعاد) وشخصية المهندس: وبما أن الصراعات مرتبطة فيما بينها فإن آمنة الملقبة بـ (سعاد) تدخل بيت المهندس من اجل تحقيق هدفها المتمثل في الانتقام لموت أختها هنادي تحت اسم مستعار وهو اسم (سعاد)، فبجمالها الجذاب ووجها الحسن وحسن قوامها واعتداله استطاعت أن تخطف أنظار هذا الشاب، حيث أنها وفرت له الرعاية الحسنة والجيدة التي لم يتلقها عند من خدم عنده سابقا ويظهر هذا في الرواية من خلال:

«وأقبل سيدي الجديد علي مبتسما راضيا يحدق النظر في وجهي تحديقا طويلا ثم يفصل النظر إلى جسمي كله تفصيلا، كأنه يمتحن متاعا يريد أن يشتريه»[75].

---

[73] المصدر نفسه، ص 30.
[74] المصدر نفسه، ص 59.
[75] طه حسين،دعاء الكروان، ص 119.

كان يظن أنها فريسة سهلة المنال كالبنات اللواتي سبقنها، ولكنه يتفاجأ، بشخصيتها القوية وإصرارها بالمحافظة على شرفها وعدم التفريط فيه، ومقاومته وعدم الخضوع إليه وإلى ما يريد الوصول إليه، لأنها تعرف جيدا نواياه وأهدافه وغاياته ومراده، ومتأكدة جيدا انها إذا خضعت واستسلمت له ستكون نهايتها واحدة وأكيد ألا وهي الموت، فكلما صدته أصر عليها واشتدت رغته فيها وأراد الحصول عليها واخضاعها لشهواته، ودليل ذلك:

«قال وهو يضحك ضحكا ضمجا وقد مد إلي يدا وودت لو استطعت قطعها...: فإن سيدك يأمرك أن تتبعيه ثم انحدار إلى غرفته ومضيت في أثره...»[76].

«... وقد انصرفت عنه بعد أن أعنته على بعض أمره وهيأت له ما يحتاج إليه، وتركته كاسف البال يظهر الرضا والابتهاج وهو يقول: لا بأس ! إنك في حاجة إلى التربية والتمرين»[77]

«ثم يعود فيدعوني إلى ما كان إليه في هذا الإلحاحالمتمثل المضحك المخزن، الذي يفسد على الرجل أمره ويظهره قويا كأنه الليث وضعيفا كأنه الفأر، عزيزا كأنه السيد وذليلا كأنهالعبد...»[78]

«ويجعله يدور حول غايته التي يشتهيها وأمنيته التي يبتغيها كما يدور العابد حول الصنم وكما يدور اللص حول البيت ليبتغي ثغره ينسل منها إليه ! »[79].

- ومن الاقتباسات الموجودة في الرواية التي تؤكد مدى مقاومة آمنة(سعاد) للحفاظ على شرفها وعفتها:

«...، ولكن تراجعت حتى لا تبلغني»[80].

---

[76] طه حسين، دعاء الكروان، ص 120.
[77] المصدر نفسه، ص 121.
[78] المصدر نفسه ص123
[79] المصدر نفسه، ص 123.

«وعدت إلى غرفتي بعد ساعة، راضية عن نفس كل الرضا مطمئنة إلى قوتي كل الاطمئنان، فقد بلوت الخصم ولاقيت العدو في ميدانه الذي اختاره هو، وكانت يبني وبينه مقدمات النظال، فلم أضعف له، ولم أشفق منه، وإنما ثبت له ثباتا ...»[81].

«لم أهن ولم أضعف، ولم أنهزم لهذا العدو الماكر القوي !»[82].

«فلما وجدت مني امتناعا عليه وصدودا عنه ونفورا ملحا منه، أعرفت عن الحب ولذاته وأثامه، أو أرجأت الحب ولذاته واثمه وتعلقت بي أنا، تريد أن تقهرني وتغلبني على أمري وتنتصر علي، وتظفر مني بما تريد»[83].

ومن خلال هذه الاقتباسات نرى أن المهندس يريد أن يختلي بها ويمارس شهواته ومجونه وفجوره تحت مسمى الحب وهي تتصداه ولا تخضع له لانها لا تريد أن نكون فريسة سهلة كأختها هنادي والخدمات اللواتي سبقنها.

- **الصراعات الثانوية:**

أ)نظام المجتمعات المسلمة (المصرية) مخالفة النظام:

في هذا الجزء سنسلط الضوء بالحديث عن كل من زنوبة وخضراء ونفيسة:

هن ثلاث نساء يمثلن مخالفة النظام والتقاليد والأعراف والدين، فهن يتجولن في كل أرجاء القرية ويدخلن جميع البيوت، ويتحدث إلى جميع الرجال والنساء، بالإضافة إلى أنهن بائعات للسلع المتمثلة في الألبسة والأقمشة والحلي والعطور ويعملن في التنجيم والشعوذة وتسخير الجن وكتابة الطلاسم لإيهام الناس وخداعهم...الخ.

---

[80] طه حسين،دعاء الكروان.ص 120

[81] المصدر نفسه، ص 121.

[82] ، المصدر نفسه، ص 122.

[83] المصدر نفسه، ص 124.

وهذا يتنافي ولا يتماشى مع ما هو معتاد وما هو سائد في نظام هذه القرية والقبيلة والمجتمع.

وسنحاول عرض بعض الاقتباسات من الرواية التي تخص كل واحدة منهن، حسب ما أشرنا إليه:

1) زنوبة:

هي شخصية ثانوية في الرواية، وهي تاجرة فائقة الجمال والحيوية حيث أن زنوبة تحفل بتاريخ مخالف للعادات والتقاليد ونظام القبيلة ونظام المجتمع والدين ويظهر هذا من خلال:

«فكانت امرأة عظيمة الخطر، عرفت من أمرها فيما بعد ما كنت أجهل، ويثبت أن اسمها كان شائعا زائغا على جميع الألسنة وفي جميع الأنحاء، لا في المدينة وحدها، بل في كثير من ما يحيط بها من القرى والغرب والضياع...»[84].

«كان اسمها " زنوبة" وكان تاريخها حافلا بالخطوب والأحداث، كان شبابها مغامرة كله وفتنه لنفسها ولكثير من الناس، كانت تجديد الرقص وتفتن به شباب المدينة...»[85].

«... فبحثت ثم بحثت ثم اختارت لنفسها رجلا من الخفراء غريبا عن المدينة وفد إليها منذ حين، قوي البنية طويلا ضخما، مخيف الصوت، ولكنه على ذلك ضعيف النفس، سيء الخلق، مدخول الضمير، فاتخذته زنوبة لنفسها زواجا أو خليلا، وعاشت معه عيشة يقرها القانون وتنكرها الأخلاق والدين، ويمقتها أهل المدينة أشد المقت...»[86].

[84] طه حسين، دعاء الكروان، ص 35.
[85] المصدر نفسه، ص 35.
[86] المصدر نفسه، ص 36.

2) خضرة:

كانت شخصية ثانوية في الرواية، وهي لم تكن أقل شأنا من زنوبة وهي تاجرة تمتاز بالنشاط والحيوية، تجلب السلع من القاهرة، و يشتد نشاطها في الشتاء لأنها ترتحل في الباخرة وتجلب من الأمتعة أكثر من ما تجلبه في القطار، وحيث أنها كانت تبيع سلعتها إلى الأغنياء وتأخذ ما يتبقى إلى الغفراء وسكان الريف.

ويظهر هذا في الرواية من خلال:

«ولم تكن " خضرة" أقل خطرا من زنوبة ولا أهون منها شأنا، وانما كانت معروفة بعيدة الصيت، يتحدث الناس بها وبأبنائها حين تخرج من المدينة وحين تعود إليها، ويشق بها الرجال والنساء جميعا، ويسعد بها الرجال والنساء جميعا أيضا»[87]

.«وكانت خضرة اذا افرغت من ارضاء نساء المدينة على اختلافهن في الطبقة والثراء تنقلب بما يبقى لها من سقط المتاع بين ما يحيط بالمدينة وقرى الريف»[88].

3- نفيسة:

وهي كذلك شخصية ثانوية وهي أحد الوجوه التي صادفتها الأم زهرة وبنائها، آمنه وهنادي، وهي تعمل عرافة تقتصي الأخبار من الجن وتلقي بها للناس، فتنال مالا كثيرا، كان تعمل بتسخير الجن، وإعداد الطلاسم إلى النساء والرجال كذلك.

حيث أنها لم تكن أقل شهرة من زنوبة وخضرة ويظهر هذا في الرواية من خلال ما يلي:

«ومن الخطأ أن يظن ان " نفيسة" كانت أقل شهرة من صاحبتها أو أيسر منهن شأنا عند أهل المدينةوعند أهل الريف، كانت متقدمة في السن قد بعد عهدها بالشباب»[89].

[87] طه حسين،دعاء الكروان،ص37.
[88]المصدر نفسه،ص38.

«... وهذهتحس من زوجها نشوزا أو إعراضا فهي تستعين بنفيسة لتتخذ لها من الطلسمات ما يعطف عليها زوجها ويجعله قصيدة دارها...»[90].

«... فقد كانت تحسن استشارة الودع وسؤاله عن الغيب...»[91].

ب)-الثقة/ الخداع:

هنا قيمة أخلاقية يتصارع فيها الأب (رب الأسرة التي خدمت فيها آمنة بعد أن هربت من بيت أمها في بني وركان)، الذي يثق في أولاده ثقة عمياء، فكان يرسلهم للقاهرة من أجل طلب العلم، والمعرفة والثقافة، فهو يتفق عليهم الكثير من المال، ليتحقق حلمه ويراهم في المستقبل في مراكز ومناصب مهمة ومميزة، ويظهر ذلك في الرواية من خلال:

«... ويرسل أبناءه كلهم إلى القاهرة ليتعلموا فيها وليصيروا فيما بعد موظفين كبارا كالمأمور والقاضي والمهندس...»[92]

وبعد عودتهم من القاهرة لقضاء العطلة مع عائلتهم، حيث أنهم كانوا يقضون معظم أوقاتهم في قراءة الكتب، والمطالعة وهذا الأمر كان يعجب أباهم، ويجعله يفتخر بهم، ويظهر ذلك في الرواية من خلال:

«وكان رب الدار لا يكف عن التحدث بنشاط أبنائه وعكوفهم على الكتب أكثر النهار وشطرا من الليل، حتى لقد كان يغيظ أصحابه ويملأ قلوبهم حسدا...»[93].

---

[89]المصدر نفسه، ص 38.
[90]المصدر نفسه، ص 38.
[91]المصدر نفسه، ص 38.
[92]طه حسين،دعاء الكروان، ص 103.
[93]المصدر نفسه، ص 112.

وبعد هذا تتحول هذه الثقة الاعتزاز بأولاده إلى خذلان وسخط، وغضب وحيرة، بما اكتشف أن أولاده كانوا يخدعونه ويخدعون أنفسهم، بتضييعي وفقهم ومال أبوهم في اللهو والعبث والمجون.

حيث أنه يقف مصطدما حائرا غاضبا من هذا الفعل الدني من خلال تهافت أولاده على قراءة ومطالعة كتاب " ألف ليلة وليلة" ونجد هذا في الرواية من خلال هذه الاقتباسات التالية:

«... هذا الكتاب بين يدي دميم الصورة، قبيح الشكل، حقير الورق، رديء الطبع، ولكن اسمه " ألف ليلة ليلة...»[94].

«....فتبينت أن هؤلاء الشبان لا يكدون يتفرغون من النظر فيه، حتى يخفوه إخفاءا....»[95].

«.... هذه الغرفة وإنما خرج منها بعد قليل ثائرا ساخطا وأقبل على زوجته وفي يد هذا الكتاب فألقاه في وجهها ألقاءا دفع في غضب لا خذل له، وفي شتم لا ينتهي ، ساخطا على زوجته المسكينة وأبنائه البائسين... معلنا إليها في غيظ عنيف مرة وفي حزن أليم في مرة أخرى، خيبة أمله في هؤلاء الأبناء الذين كان يظنهم محبين للعلم مؤثرين له متهالكين عليّ، فإذ هم أصحاب عبث ولهو ومجون»[96].

«وهم لا يضيعون وقتهم وجهدهم وجهد أبيهم وكده وماله وأمله فحسب، لكنهم يخربون بيتأبيهم»[97].

ونستنتج من هذا أو يتوضح لنا أن صورة الأب تتحول من رجل واثق كل الثقة ومتيقن من أولاده باعتبارهم الأولاد المثاليين الذين سيشرفونه أمام الناس، ويرفعون من

---

[94] طه حسين، دعاء الكروان، ص 113.
[95] المصدر نفسه، ص 113.
[96] المصدر نفسه، ص 113 – 114.
[97] المصدر نفسه، ص 114.

شأنه ولكن في الأخير اصطدم وتحولت صورته إلى الأب المقهور الذي انخدع في أولاده.

2- صراع القيم الدينية:

أ -الثقة والغدر (المكر):

هي قيمة دينية يتصارع فيها كل من الخال ناصر وابنة أخته هنادي، حول قضية الشرف، والمحافظة عليه، وأن لا شيء ينظف الشرف، إذا مسته أي شائبة، الا الدم، اي القتل، حيث أن أحداث القضية تدور حول هذه الفتاة، " هنادي" التي دنست شرفها وشرف العائلة، لأن شابا ويسما، غينا قد أغواها ووقعت في شباكه، وهذا بسبب ما فعله أوبها من جرم ومعصية، وبالحكم الظالم الذي حكم به خالهم ناصر عليهم، وذلك بطرد أم وبناتها دون رجل يحميهم، وهذا القرار كان قرارا صارما، دون رحمة، ولا عطف ولا مودة، واثر هذا الجرم الذي ارتكبته هنادي، فإن الأم تلجأ إلى اليد التي خذتها سابقا، وكانت سببا في هذه المصيبة وهي يد الخال ناصر، فأفشت له سر ابنتها، وهي تعلم ومتيقنة كل اليقين أنه سوف يقتلها، ويسفك دمها، ويظهر هذا من خلال:

«نعم ! إن صوتك أيها الطائر العزيز قد أيقظني وأيقظ هذه الأم المجرمة التي سفكت دم ابنتها بيد أخيها»[98].

«لقد تمت الجريمة وبلغ الكاتب أجله، واستنفدت هنادي حظها من الحياة، وماتت لأن شابا آثما أغواها، ولأنها لم تحسن أن تدفع عن نفسها غوايته»[99].

[98] طه حسين، دعاء الكروان، ص 59.
[99] المصدر نفسه، ص 59.

«إنما هي صيحة منكرة مروعة تنبعث في الجو، وجسم ثقيل متهالك يسقط على الأرض، وإذا أختي قد صرعت، وإذا خالنا هو الذي صرعها لأنه أغمد خنجره في صدرها، ونحن عاكفتنان على هذا الجسم الصريع يضطرب ويتخبط وينفجر منه الدم في هوة...»[100].

«... وجلت لها الجريمة منكرة بشعة، والمجرم آثما بغيضا، والضحية صريعة مضرجة بالدماء...»[101].

«... ولم يقترف إثما ولم يسفك دم ابنة أخته بيده...»[102].

وهكذا ماتت هنادي وفارقت الحياة على يد خالها (ناصر) تحت وطئة ما يسمى بجرائم الشرف، التي كانت سائدة بصفة كثيرة في المجتمعات المصرية، وتعد هذه القيمة، قيمة رئيسية ساهمت في تحريك أحداث الرواية بصفة مميزة بالإضافة إلى قيم اخرى ثانوية، وهي:

ب-حب الخير/التمييز (التفريق):

زوجة المأمور وهي شخصية ثانوية في الرواية، كانت تعامل أمنة على أساس أنها خادمة، وأعطتها حدودا لا يمكن تجاوزها حيث أنها تتجنب الاختلاط كثيرا مع الخدم، ولكن خديجة كانت عكس أمها، فقد أشركتها في كل شيء وفي كل ما يتعلق بخديجة من تعليم وألعاب، أكل... حيث أنها مدت لها يد العون، واعتبرتها كأختها ولم تبخل عليها بشيء فهي تمثل الرحمة والمودة والعطف... ويتجلى ذلك في الرواية من خلال الاقتباسات التالية:

«كنت أرافقها في اللعب على ألا ألعب معها، وأرافقها إلى الكتاب على ألا أتعلم معها، وأرافقها حين يأتي المعلم ليلقي عليها الدرس قبل الغروب على ألا أتعلم معها، وأرافقها حين يأتي المعلم...الخ»[103].

---

[100] المصدر نفسه، ص 58.
[101] المصدر نفسه، ص 58.
[102] طه حسين،دعاء الكروان، ص 66.
[103] المصدر نفسه، ص 18.

«... ولكن " خديجة" كانت حلوة النفس، رضية الخلق، مشرفة الوجه دائما... فلم يطل ما كان بينها وبيني من البعد وانما اشركتني في كل لعبها، واختصني بأحاديثها وأثرتني بأسرارها، ولم تبخل علي حتى ببعض ما كانت تمنحها أمها من الحلوى، أو النقد...»[104].

«... و ما هي إلا أن نزول الكلفة ونصبح رفيقتين صديقتين، وسيدة البيت تنكر ذلك أول الأمر، ولكنها تذعن له بعض حين....»[105].

3)صراع القيم الاجتماعية:

1 الظلم / العدل:

قيمة اجتماعية يتصارع فيها كل من الظالم والمظلوم، والظالم هنا هو أهل القبيلة والخال (ناصر) الذي يترأسهم أما المظلوم هنا الأمر (زهرة) وبناتها (آمنة وهنادي) حيث أن أهل القبيلة والخال (ناصر) قاموا بطرد زهرة وبناتها من القبيلة دون رحمة ولا شفقة بسبب العار والفضيحة التي تسبب بها زوج زهرة، ويعتبر هذا الحكم تعسفيا ظالما في حق ثلاث نساء لا يعرفن سواء دارهن وقريتهن فكيف لهن أن يعيشوا خارج ديارهن وكيف يستطعن تحمل هذا العناء والمشقة وكيف لهم أن يتخلصن من عراقيل السفر في الليل والنهار (قطاع الطرق، اللصوص، المحتالين...)

ويعد هذا الحكم بؤرة تحول لأحداث الرواية، فكل المصائب والأزمات التي حلت بهن فيما بعد ترجع إلى هذا الحكم وإلى هذا القرار وسنقدم بعض الاقتباسات التي تبينوتؤكد الظلم الذي تعرضت له زهرة وبناتها:

«وإذا الأسرة كلها تضيق بهؤلاء النساء، تكرة مكانهن منها وتنفهن عن الأرض، وتزودهن بقليل من المال وكثير من الرحمة، وتكرهن على عبور البحر والاندفاع في أرض الريف يلتمسن فيها حياتهم يائسات شقيات، ليس لهن سند ويعتمدن

---

[104] المصدر نفسه، ص 18.
[105] طه حسين،دعاء الكروان، ص 18.

عليه، ولا ركن يأوين إليه، وإنما هي امرأة وحيدة لها حظ من الجمال يطمع فيه الناس ويغرى به أصحاب المجون، وصبيتان بائستان لا تكادان تحسنان شيء»[106].

«لقد أنكرتها الأسرة وجفاها الأهل ونفتها القرية وأصبحت وحيدة تعول ابنتين بائستين، وإذا هي تنكب في إحداهما في أمر لا تعلمه وقضاء لم تكن تنتظره»[107] .

صراع القيم الجمالية:

1 الفقر / الغنى:

وفي هذه القيمة الجمالية تتصارع القيم بين الفقراء والأغنياء، فالفقراء هم زهرة وبناتها الذين كانوا يعيشون في غرفة وحجرة صغيرة ضيقة حقيرة مصنوعة من طين وذلك بعد نفيهم من دارهم، اللواتي كان يسعدن فيها بالعيش الكريم الهنيء، عكس الأغنياء أو المترفين في المدينة فهم المهندس وبيت المأمور حيث أنهم يعيشون حياة الرفاهية والرخاء والسعادة لأنهم نالوا حظا وافرا من التعليم والعمل حيث أنهم يدرسون في الجامعات ويعملون في المؤسسات الحكومية والمصانع فهم ينعمون بعيش مشرف ومريح وهذه بعض الاقتباسات الدالة على ذلك من الرواية:

- **«... ويربحون منها الأموال الضخمة ويعيشون في بيوتهم عيشة الثبات والأمراء، ولا يأكلون على الأرض وانما يأكلون على الموائد... ولا يسمحون لنسائهم أن يخرجن متبذلات، وإنما يخرجن ملفوفات في هذه الثياب يتخذها من الحرير، وعلى وجوههنمن هذه البراقع الصفات وعلى أنوفهم هذه القصبات من الذهب الخالص أو من الفضة المذهبة»**[108].

---

[106] المصدر السابق، ص15.
[107] المصدر السابق، ص 28.
[108] طه حسين،دعاء الكروان، ص 16.

«هناك في طرف من أطراف هذه المدينة، استقرت هذه المرأة مع الصبيتين...، ثم ابتغلهاو لابنتيها حجرة ضيفة حقيرة قذرة قد أقيمت من طين...»[109].

«... وفي ذات يوم التقينا آخر النهار في حجرتنا تلك الحقيرة القذرة...»[110].

ومن خلال هذا الفقر والحجز التي كانت تعاني زهرة وبناتها، جعل بالأم أن تدفع ببناتها إلى العمل في بيوت الأغنياء والمترفين، وذلكبالحاجة الماسة للعمل ولتأمين لقمة العيش أدت بهم إلى مصيبة كبيرة وشنعاء وهي ما ارتكبت هنادي من خطيئة ومعصية وذلك باستغلالها من طرف ذلك الشاب المهندس المشرف...

II – صراعات القيم الداخلية:

1 – صراع القيم الدينية

أ –الثأر / الوفاء:

صراع داخلي نفسي في نفس بطلة الرواية (آمنة) بين الانتقام من المهندس والثأر لأختها هنادي، ويظهر هذا في الرواية من خلال:

«... وأصبح من الممكن أن تتصل الأسباب بيني وبين هذا المهندس الشاب، واصبح من الممكن بل أصبح لا بد منه أن يكون الصراع بينه وبيني فليعلمن بعد وقت قصير أو طويلأذهب دم هنادي هدرا أم لا يزال على هذه الأرض من هو قادر على أن يظفر له بالثأر ويشفي نفسه بالانتقام...»[111]

«... لأعذب هذا الشاب الذي قتل أختي...»[112].

---

[109] المصدر نفسه، ص 16.
[110] المصدر نفسه، ص 20.
[111] طه حسين، دعاء الكروان، ص 108.
[112] المصدر نفسه، ص 124.

وبين محاولة حماية خديجة وإبعادها وإنقاذها من هذا الشاب اللعوب الماكر، الغدار، هاتك أعراض الناس، الخادع وتظهر هذه المحاولة في الرواية من خلال:

«ولم أكن اسأل نفسي كيف يكون موقع هذا النبأ من نفس خديجة حين يلقي إليها، أتنكره وتضيق به، أن تحبه وتبتهج له؟ ولم أكن أسأل نفسي كيف تجد خديجة موقفي حين أحاول أن أصد عنها حب هذا الرجل الآثم وأن أردها عنه، وأن أبذال في ذلك من القوة والجهد ومن الحيلة والذكاء وأملك وما لا لأملك؟»[113].

«...ولكن كنت ثائرة أشد الثورة وأعنفها، مؤمنة أشد التصميم على ألا يكون مهما تتهيأ له الظروف ومهما تتظاهر عليه القوى»[114].

ومن خلال ما سبق فإن أمنة تعيش حالة من الاضطراب النفسي، الناتج عن اختلاط في مشاعرها بين حب الانتقام وحب الحماية، فهنادي تمثل الأخت وخديجة تمثل الصديقة، فهذا الصراع النفسي الداخلي يتقابل فيه العقل والضمير مع العاطفة والهوى، وهذا الصراع النفسي ناتج عن المشاعر التي كان تولدها الظروف المحيطة ب(آمنة).

2 صراع قيم العاطفة:

-الحب / الانتقام:

وبما أن الصراعات الموجودة في الرواية مرتبطة فيما بينها والمتمثلة في أن هناك صراعات أساسية ورئيسية، كانت سبب في ظهور وإنتاج صراعات أخرى تتفرع منها.

وبعد أن انتهت بطلة هذه الرواية " دعاء الكروان" من نجدة صديقتها ورفيقتها خديجة من الزواج من هذا الشاب الآثم، وابطال هذا الزواج المنكور والمكروه بالنسبة لآمنة لأنها كانت تعرف حقيقته وخباياه وما كان يرتكب من جرم وحرام واغواء.

---

[113] المصدر نفسه، ص 91.

[114] طه حسين،دعاء الكروان، ص 91.

فتسلط الضوء على هدف رئيسي وهو الانتقام والثأر لدم أختها هنادي (أي الانتقام من المهندس).

المهندس هو تلك الشخصية التي دار حولها هدف الانتقام، بعد أن كان سببا في موت هنادي وبؤس وحزن خديجة حيث ان محاولة الانتقام انتهت بوقوع البطلة آمنة في حب المهندس، ويظهر هذا في الرواية من خلال:

«ولم يبق بين هذين الخصمين العنيدين صراع أو تفكير في الصراع، وإنما هو الإذعان الذي لا قوة بعده والاستسلام الذي لا رجوع فيه»[115].

«وتتصل الحياة على هذا النحو، لا أجد لنفسي منها مخرجا ولا يجد لنفسه منها مخرجا، وانما دفع كل منا إلى صاحبا دفعا، ورد كل واحد منا إلى صاحبه ردا، لا يستطيع أن يخرجني من داره، ولو بد أراد ذلك لكرهت أن أخرج من هذه الدار، ولا استطيع أن أفارقه جهرة ولا خفية، ولو قد فعلت لطلبني حيث أكون من الأرض فليس عندي شك الآن في أن سيدي لا يشتهيني ولا يبتغي»[116].

«... لكن الشك المؤلم المضني إنما يتصل بهذا القلب الذي يضطرب بين جنبي أنا، فما خطبه؟ أمبغض هو كما كان مبغضا من قبل؟ أراغب هو في الانتقام كماكان راغبا من قبل؟ أحافظ هو لعهد هذه الأخت التي صرعت في هذا الفضاء العريض، ولعهد الأشباح الحمراء التي تقيم معها على هذا الينبوع الأحمر...»[117].

ومن هنا فإن نفسية آمنة اختلجت فيها العديد من المشاعر والأحاسيس المتمثلة في الحيرة والبؤس والألم والقلق والغيظ والتذمر والجزع والرغبة في الانتقام والخوف من الوقوع

[115] طه حسين، دعاء الكروان، ص 128.
[116] المصدر نفسه، ص 127.
[117] المصدر نفسه، ص 128.

في الحب، مما أضفى عليها حالة من التناقض والمتولد عن وضع هذه المرأة المضطرب بين القوة والضعف وبين الحب والكره.....

3 صراع القيم الأخلاقية:

-الحب الشريف الصادق / الحب الماجن المحرم:

وهذا صراع داخلي نفسي، نشب في نفس البطلة " آمنة" إثر محاولتها الانتقام من المهندس، فوقعت في شباك حبه وعشقه، فآمنة تظهر تحت اسم مستعار وهو اسم " سعاد" فالصراع هنا قائم بين آمنة وسعاد.

آمنة المحافظة على شرفها، القوية، التي ترفض الاستسلام لعواطفها ومشاعرها التي لا تريد أن تكون فريسة سهلة لهذا الشاب الثري، المغرور،المتكبر، المتعلم، المثقف،...الخ،الذي يفوقها في كل شيء، التي لا تريد الوقوع في الخطيئة...

وبين سعاد الضعيفة المستسلمة، المتهالكة، المحبة العاشقة.

لأن المرأة لا تغلب الا إذا أحبت ولا تقهر إلا إذا أرادت ويظهر هذا الصراع النفسي في الرواية من خلال:

«ولكن الكبرياء مازالت مسيطرة على سعاد، تصارع الحب فيها فتصرعه، وتغالب العشق فيها فتغلبه، وما أكثر ما اندفعت الفتاة إلى الاستسلام ! حتى إذا كادت تنتهي منه إلى غايته، وحتى إذا بلغت حافة الهوة وكادت تتردي فيها تمثلت لها الكبرياء قوية عنيفة،ونصبت أمام عينيها مرآة تنظر فيها فترى صورة آمنة الأبية العزيزة، وترى صورة سعادالضعيفة المتهالكة، فترتد وراءها خطوة أو خطوات، وتؤجل الإذعان والإلقاء باليد إلى أجل يقصر أو يطول !»[118].

[118] طه حسين، دعاء الكروان، ص ص 129 – 130.

«... وانتهى الأمر بها كما انتهى الأمر بالشاب نفسه إلى علة تشبه الجنون، لقد صرفت إليه عن كل شيء، وصرف إليها كل شيء».[119].

– ورغم هذا الصراع النفسي الهائل في نفس آمنة وسعاد بين الحفاظ على الشرف أو الاستسلام إلى الحب والمحرمات، إلا أن بطلة هذه الرواية استطاعت أن تحافظ على شرفها وعنفها، فالم تدنس شرفها حتى شائبة وهذه صفة مميزة تتميز بها المرأة المسلمة في جميع المجتمعات الإسلامية.

4- صراع القيم الجمالية:

بين الريف/ والمدينة ،العودة والرجوع إلى الريف/ البقاء في المدينة:

وكذلك هذا الصراع مرتبط ببطلة الرواية آمنة وكما ذكرنا سابقا فإن الصراعات في هذه الرواية مرتبطة في ما بينها وكل واحد منها هو سبب في الآخر،وهذا الصراع ناتج عن المعصية التي ارتكبها الأب ومصرعه،وضلم القبيلة لزهرة وبناتها وطردهم ونفيهم من القبيلة واجبارهم على الرحيل، وترك بيتهم، حيث وجب عليهم الرحيل نحو المدينة وهذا ما يسمى بالصدمة الحضارية، اي الانتقال من البداوة إلى المدينة ومن الصخور والجبال وصهيل الخيل إلى زحام المدينة وأصوات القطار... وبسبب هذا التغيير فإن آمنة تعودت على عيشة المدينة، حيث أنها تعلمت القراءة والكتابة وغيرت لباسها، فهي لا نستطيع ولا تريد الرجوع إلى القرية والبادية، ولا تريد أن تتخلى عن كل تقدم وتحضر تعلمته وإنما هي مرغمة على العودة من أجل أمها " زهرة" وأختها هنادي، وهذا ما ينتج صراعا نفسيا داخل آمنة، ويتضح ذلك في الرواية من خلال:

«... والله يعلم أني لم أكن مقبلة على الغرب الذي سأدفع إليه إذا أسفر الصبح إلا برغمي وعلى أشد الكره مني، وما كانت أحفل بالحقول المنبثقة، ولا أجد شوقا إلى هذا الخط من

[119] المصدر نفسه، ص 129.

الماء، ولا أجد كلفا بهذا السهل الجميل النضر، ولا أجد رغبة في التصعيد الهين إلى هذه الهضبة المهيبة، ولا أجد حنينا إلى هذه القرية الوادعة التي درجت فيها»[120].

«... وإن هناك لفتاة جميلة وسيمة رفيقة هي التي أحن إلى لقائها وانحرف على تجديد العهد بها، وماذا أصنع في تلك القرية وأي حياة تهيأ لي فيها،كلها شظف وخشونة وكلها جهل وغفلة وكلها رجوع إلى ذلك الطور الأبله الذي جعلت أخرج منه قليلا قليلا حتى اهتزت من أمي وأختي اشعر بأني أحسن منهما فهما للحياة...»[121].

ومن خلال هذا الإرغام والإجبار على العودة إلى القرية وحياة البادية فإن آمنة تفكر في الهروب والذهاب نحو المدينة ويظهر هذا من خلال:

«... وكثيرا ما خطر لي خاطر فلم أقف عنده لأنه كان يظهر سخيفا مستحيلا، كثيرا ما خطر لي أن أنغفل من حولي إذا تقدم الليل، وأن أنسل من الدار وأن أهيم على وجهي نحو الشرق منسابة بين المزارع والحقول والقرى كما تنساب الحية الدقيقة حتى أبلغ المدينة مع الصبح أو مع الضحى، وإذا أنا حيث أحب أن أكون»[122]

وسرعان ما تزول هذه الأفكار وتتشتت لأنها على وعي وإدراك تام أنها لا تستطيع الفرار، وحتى إن فرت فإنها لا تتحمل عبء السفر فهي فتاة جميلة، حسنة المظهر، ضعيفة، فإن هربت فستكون فريسة سهلة ولقمة لذيذة، لقطاع الطرق،...

فيظهر هذا من خلال:

«لم أقف عند هذا الخاطر الذي كان يمر بنفسي من حين إلى حين مرا سريعا فنقذ منها السهم من الهدف، لأن الاستجابة له لم تكن ميسورة، وكيف الانسلال من الدار والأحراسعليها قيام ! وكيف الانسياب في الريف؟ ! وماذا تصنع فتاة وحيدة في ضوء

---

[120] طه حسين، دعاء الكروان، ص 49

[121] طه حسين، دعاء الكروان، ص 50.

[122] المصدر،نفسه،ص50.

النهار فضلا عن ظلمة الليل !وكيف لي بترك هاتين البائسين تحملان وحدهما ثقل الأحداث والخطوب !»[123]

وينتهي هذا الصراع بالخضوع وذلك بالاستسلام للأمر الواقع والإصغاء وتطبيق الأوامر، وذلك بالرحيل والرجوع نحو القرية، ومثال ذلك من الرواية:

«هذان الجملان قد هيئا للرحيل، وها نحن أولاء نودع من عرفنا من أهل الدار، ثم تمضي ساعة وساعة وإذا ضوء الضحى يغمرنا في هذا السهل الريفي الجميل...الخ»[124].

ومن خلال دراستنا التحليلية لهذه الرواية فهذه جل الصراعات القيمية المتعلقة بالبطلة آمنة، وتعد صراعات أساسية لها دور بارز في تحريك أحداث الرواية، بالإضافة إلى صراعات قيم أخرى مرتبطة ببعض الشخصيات الأخرى.

[123] المصدر نفسه، ص 50.
[124] طه حسين،دعاء الكروان، ص 53

خاتمة

خاتمة

نحن نقف الآن عند آخر خطوة من خطوات البحث الذي يعد في نظرنا قفزة بسيطة في ميزان البحث العلمي، حيث أردنا من خلاله التعرف على صراعات القيم في الرواية، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

-رواية دعاء الكروان هي رواية اجتماعية تصور الظلم الواقع على المرأة المصرية الريفية.

-دعاء الكروان راوية خالدة امتزج فيها العوز والترحال بالغدر والانتقام.

-الرواية فن نثري أدبي وهي ممتدة الجذور في أعماق الأدب العربي ومن وظائفها معالجة قضايا اجتماعية خطره تهدد المجتمع المصري... لذا فهي رواية انتقادية.

-تعكس رواية دعاء الكروان صورا مختلفة من القضايا الاجتماعية وما يرتبط بها من تخلف وجوع وفقر ماديا كان أو فكريا، وسيطرة الخرافة والجهل على العقلية المصرية، وتخلف المرأة وسذاجتها وانعكاس ذلك على ما يحيط بها في المجتمع.

-حاول الكاتب إيجاد حلول لتلك القضايا التي طرحها مركزا على جانب التوعية في شتى جوانب الحياة.

-كانت نهاية دعاء الكروان مفتوحة وهذا الأسلوب لم يتعوده القارئ العربي.

-نجد أن رواية دعاء لكروان تتخللها العديد من التصادمات و صراعات للقيم مثل الخيانة/الوفاء...الخ

-صور العميد طه حسين في روايته دعاء الكروان معاناة المرأة المصرية وذلك من خلال التسلط الذكوري والعقلية الرجعية المتمثلة في (العادات- التقاليد- الثأر، تنظيف العرض (الشرف) بالدم

- وعموما فأدب طه حسين و رواياته خصوصا تحمل طابع المقاومة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1-طه حسين، دعاء الكروان، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2012.

2-القواميس:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ج 2 ،مجمع اللغة العربية، دب ،د ط، د ت.
2. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ط 1، د ن،د ت.
3. ابن منظور الافريقي ، معجم لسان العرب، ج 7، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ، 1999
4. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.
5. أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، المكتبة الشاملة، لبنان، د ط، د ت.
6. إسماعيل الطلقاني، المحيط في اللغة، ج 2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1414هـ - 1994م.
7. جميل صليب، المعجم الفلسفي، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1978.
8. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425هـ، 2004م.
9. محمد المرتضى الحسني الزبيدي، معجم تاج العروس، تج: عبد العليم الطحاوي،ج 2 ،مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط16، 1404 ، 1984

3-المراجع:

1 - أبو العينين على خليل المصطفى، القيم الاسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، د ب، د ط، 1988.
2 - أحمد سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، دط، 1959.
3 -إدوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، دار بن رشد، د ط/ 1981، .
4 - أديب الخالدي، المرجع في الصحة النفسية، نظرة جديدة، جامعة المستصرية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، دط، 2009.
5 - أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الزاوية العربية (روايات حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432، 2011.

6 -إسماعيل الطلقاني، المحيط في اللغة، ج 2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1414هـ - 1994م.
7 -أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، د ط، 1987.
8 -بروتز صانعي، علم اجتماع القيم، دار جار للنشر، د. ب، د ط، 1987.
9 جامع المانع، القيم والإسلام والغرب دراسة أصلية مقارنة، دار الفضيلة، ط1، 1426هـ. 10- علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1998.
11 حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، د دن،دب،د ط،1977.
12 -حسن عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2003.
13 حسين عبد المادي، يوسف إدريس، الصراع والمواجهة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ط1، 1999.
14 حمدي السكوت، الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي، الجامعة الأمريكية، القاهرة، د ط، 2000.
15 زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1984.
16 -سلامة عبد العظيم حسن، وطه عبد العظيم حسن، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2007.
17 سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة، القاهرة، ط1، 2005.
18 شوقي ضيف الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط 10،د ت.
19 - صالح بن عبد الله المكي وآخرون، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط4، د ت.
20 طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف القاهرة، دط، 1994.
21 -طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر، ط 2، 1417هـ، 1997م.
22 -طهطاوي سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1996.
23 عبد الله إبراهيم الطريفي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، ط1، 1417هـ.
24 -عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
25 عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط 3، 1976.
26 العربي عبد الله، الإيدولوجيا العربية المعاصرة؟، تح: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، دط، 1970.

27 -عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1971.
28 -عطيه الويشي، الصراع بين الفكر العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، دب، ط1، 2007.
29 فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، د ط، 1988.
30 -فتحي حسن ملكاوي: مقالات في إسلامية المعرفة، مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، د ت.
31 ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار السيرة للنشر والتوزيع، دب، د ط، 2005.
32 ماهر شفيق فريد، قص يقص، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2004.
33 -مجدي وهبة كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
34 -
35 محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2004.
36 مصطفى الصاوي، في الأدب العالمي القصة، الرواية السيرة، منشاة المعارف، الاسكندرية، دط، 2002.
37 -معن محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
38 -نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة، دار بهاء الدين، قسنطينة، ط1، 2003.
39 نسيم الصمادي، خلاصات كتب المدير ورجال الأعمال، (د، دن)، القاهرة، مصر، د ط، 2000.
40 هندي صالح دياب، دراسة في الثقافة الإسلامية، جمعية عمان، المطابع التعاونية، عمان، د ط، 1981.
41 وادي طه، الرواية السياسية، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت، ط1، 2003.
42 -يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، د دن، د ط، 2010.

4-المجلات:

1-عبد الرحمن صالح عبد الله، التفاعل بين الآباء والأبناء، كعامل تربوي،ع 9 ،مجلة كلية التربية،جامعة ابل،العراق1989
2- منير محمود بدوي، مفهوم الصراع بين الأصول النظرية والأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3 جويلية، 1997، مصر.

فهرس المحتويات

المحتـوى	الصفحة
شكر و تقدير	
مقدمـة	أ
الفصل الأول الرواية العربية في مصر	
1- مفهوم الرواية	5
2-عناصر الرواية	9
3- أنواع الرواية العربية وموضوعاتها	12
4- بدايات الرواية العربية	14
5- الرواية العربية المعاصرة	15
6- الرواية العربية في مصر	17
7- مراحل تطور الرواية في مصر	18
الفصل الثّاني صراع القيم في الرواية	
I -القيم	21
1- مفهوم القيم	21
2- أنواع القيم	22
3- أهمية القيم	25
II - الصراع	27
1- مفهوم الصراع	28
2- أنواع الصراع	31
3- أسباب الصراع	33
الفصل الثّالث دراسة تطبيقية لدعاء الكروان (صراعات القيم)	
I- صراعات القيم الخارجية	37
1- صراعات القيم الأخلاقية	37
1- صراعات الرئيسية	38
أ – الخيانة و والوفاء	38
ب – الحب / المكر /الثقة / التلاعب	39
ج – الإغواء / المقاومة / الحفاظ على الشرف /والدفع لشهوات	40

2- الصراعات الثانوية	42
أ – نظام المجتمعات المسلمة المصرية /مخالفة النظام	43
ب – الثقة / الخداع	45
2- صراع القيم الدينية	47
أ- الثقة /الغدر	47
ب – حب الخير / التمييز (التفريق)	48
3- صراعات القيم الاجتماعية	49
أ- الظلم / العدل	49
ب – الفقر / الغنى	50
II - صراعات القيم الداخلية	51
1- صراع القيم الدينية	51
أ- الثأر / الوفاء	51
2 – صراع القيم العاطفية	52
أ –الحب/الانتقام	52
3 – صراع القيم الأخلاقية	54
أ – الحب الشريف الصادق / الحب الماجن المحرم	54
4- صراع القيم الجمالية	55
أ – بين الريف والمدينة	55
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس المحتويات	65